

ندوة

دار النفائس والمخطوطات ببريدة .. النشأة والتاريخ (*)

▪ السيرة الذاتية للمحاضر:

▪ الاسم: الأستاذ/ عبدالملك بن عبدالوهاب
البريدي.



▪ مكان وتاريخ الميلاد: القصيم - بريدة - العام
(١٣٩٠هـ).

▪ المؤهل: بكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود
بالقصيم - كلية (أصول دين).

(*) أقيمت مساء السبت، السادس من شهر صفر (١٤٤١هـ)، الموافق
للخامس من أكتوبر (٢٠١٩م). وتحدث فيها سعادة الأستاذ/ عبدالملك بن
عبدالوهاب البريديُّ (مؤسس "دار النفائس والمخطوطات" ببريدة، ومديرها
التفيزي). وأدارها سعادة الأستاذ / عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العُمري
(مدير عام إدارة الدعوة في إفريقيا بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد).

■ الأعمال والأنشطة:

- مؤسس (دار النفائس والمخطوطات ببريدة) والمدير التنفيذي لها.
- عضو في مجلس (مكتب الدعوة وتوعية الجاليات) في وسط بريدة.
- عضو مؤسس لمركز (علاقات الإنسان) ببريدة.
- متقاعد من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مؤلف كتاب: (ابن باز في بريدة - وصف لزيارات الشيخ ابن باز لمدينة بريدة).
- له كتاب بعنوان: (فقهاء بريدة .. آثار وأخبار). (مخطوط).
- قدّم ورقة في النادي الأدبي بالقصيم عن (الحركة العلمية في مدينة بريدة خلال القرن المنصرم).
- قدّم ورقة في ملتقى المكتبات الخاصة بجامعة أم القرى عن (دار النفائس والمخطوطات ببريدة).

— أ.د. عبدالعزيز بن إبراهيم العُمري — ١١

- له العديد من المشاركات الصحفية، وكذا
مشاركات في القنوات الفضائية حول السَّير والتراجم
والتاريخ السعودي.

- أسهم في توثيق التاريخ الشفوي لبعض الشخصيات
والأعلام في مدينة بريدة، عبر حلقات مرئية.



- **السيرة الذاتية لمدير اللقاء:**
- **الاسم:** عبد المجيد بن محمد بن سليمان العُمري.
- **مكان وتاريخ الميلاد:** الرياض (١٣٨٤هـ).
- **العمل:** مدير عام إدارة الدعوة في إفريقيا بوزارة الشؤون الإسلامية.
- **الحالة الاجتماعية:** متزوج وأب لخمس.
- **الشهادات العلمية:**
 - ♦ بكالوريوس إعلام (١٤٠٥هـ) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
 - ♦ دبلوم في علوم اللغة (١٤٠٧هـ) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
 - ♦ ماجستير في علم اللغة (١٤١١هـ) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **الخبرات الوظيفية:**

- ♦ العمل الصحفي (١٤٠٢م - ١٤١٢هـ) (عكاظ - الرياض - مجلة اقرأ).
- ♦ العمل أثناء الدراسة الجامعية في دار التربية الاجتماعية بالرياض (٤ أعوام).
- ♦ العمل في وزارة الشؤون البلدية والقروية (١٤٠٥هـ - ١٤١٨هـ).
- ♦ (إحصائي علاقات عامة، مساعد مدير إدارة العلاقات العامة، مستشار بمكتب سمو وكيل الوزارة للتخطيط والبرامج، المشرف على مكتب مدير عام الشؤون الإدارية والمالية).
- ♦ العمل في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف منذ (١٤١٨هـ) (الإدارة العامة للدعوة في الخارج).
- ♦ الشؤون الإسلامية بالسفارة السعودية في واشنطن (١٤٢٠ - ١٤٢٤هـ).
- ♦ مدير عام إدارة المؤتمرات والعلاقات الخارجية بالوزارة (١٤٢٥هـ - ١٤٢٩هـ).

♦ مدير عام إدارة الدعوة في إفريقيا (١٤٢٩هـ - مستمر).

▪ **من الدورات التدريبية:**

♦ برنامج تنمية المهارات الإشرافية (معهد الإدارة العامة) (١٤١٨هـ).

♦ برنامج تنمية مهارات التنظيم (معهد الإدارة العامة) (١٤١٨هـ).

♦ دورة السلوك الدبلوماسي (وزارة الخارجية) (١٤١٩هـ).

♦ دورة عن (الحكومة الإلكترونية) (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالرياض) (١٤٢٦هـ).

▪ **دورة في الحاسب الآلي:**

From - ١/١/٢٠٠٠ to ٣٠/٤/٢٠٠٠ (Office Skills).

(Comprising of Ms word, Ms Excel, Ms Access, Ms Outlook)

(Career Technology Center, Falls)
Church, VA, U.S.A

▪ دورات في اللغة الإنجليزية :

١٩٩٩-٢٠٠٠ (Level ٢-Level ٥) Washington,
(American university) DC

Advanced English) (Fair Fax (٢٠٠١
(County) (VA, U.S.A

▪ المؤتمرات والندوات والمعارض المحلية والدولية التي تم
المشاركة بها:

♦ المؤتمر الثاني لرؤساء البلديات والمجمعات
القروية بالمدينة المنورة (١٤٠٦هـ).

♦ المؤتمر الثالث لرؤساء البلديات والمجمعات
القروية بأبها (١٤٠٧هـ).

♦ المؤتمر الأول لوزراء البلديات بدول مجلس
التعاون الخليجي - الرياض (١٤٠٩هـ).

♦ المؤتمر الثاني لوزراء البلديات بدول مجلس
التعاون الخليجي - قطر (١٤١١هـ).

- ♦ الملتقى الأول للأئمة والدعاة (جامعة الأمير سونقلا) جنوب تايلند (١٤١٨هـ).
- ♦ ملتقى خادم الحرمين الشريفين في إندنبرة (أسكتلندا) ١٤١٩هـ.
- ♦ معرض لشبونة الدولي (البرتغال) (١٩٩٨م) (جناح المملكة - قسم الشؤون الإسلامية).
- ♦ المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) (١٤١٩هـ).
- ♦ المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) (١٤٢٤هـ).
- ♦ ندوة المكتبات الوقفية في المملكة — المدينة المنورة (١٤٢٠هـ).
- ♦ ندوة الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز — الرياض (١٤٢٠هـ).
- ♦ ندوة السنة والسيرة المدينة المنورة - (١٤٢٥هـ).
- ♦ ندوة الاستشراق والدراسات القرآنية — المدينة المنورة - (١٤٢٧هـ).

- ◆ ندوة تاريخ الملك سعود - الرياض (١٤٢٨هـ).
- ◆ ندوة القرآن الكريم واستخدام التقنية - المدينة المنورة (١٤٣٠هـ).
- ◆ المؤتمر الثامن لوزراء الشؤون الإسلامية - جدة (١٤٣٠هـ).
- ◆ مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية للقرآن الكريم - مكة المكرمة.
- ◆ مسابقة الأمير/ سلمان بن عبدالعزيز المحلية للقرآن الكريم - الرياض.
- ◆ برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين (١٤٢٥هـ - مستمر).
- ◆ المشرف على جناح الوزارة في معرض موسكو الدولي للكتاب (١٤٢٤هـ).
- ◆ المشرف على جناح الوزارة في معرض الجزائر الدولي للكتاب (١٤٢٥هـ).
- ◆ المشرف على جناح الوزارة في معرض الشارقة الدولي للكتاب (١٤٢٦هـ).

- ◆ المشرف على جناح الوزارة في معرض بكين الدولي للكتاب (١٤٢٧هـ).
- ◆ المشرف على جناح الوزارة في معرض طهران الدولي للكتاب (١٤٢٨هـ).
- ◆ المشرف على جناح الوزارة في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب (١٤٢٩هـ).
- ◆ المشرف على جناح الوزارة في معرض الجزائر الدولي للكتاب (١٤٣٠هـ).
- ◆ المشرف على جناح الوزارة في معرض تونس الدولي للكتاب (١٤٣١هـ).
- ◆ المشرف على جناح الوزارة في معرض مدريد الدولي للكتاب (١٤٣٢هـ).
- ◆ ممثل الوزارة في الأسبوع الثقافي السعودي الإيراني - الرياض (١٤٢٥هـ).
- ◆ المؤتمر السنوي (التاسع والثلاثين) لاتحاد مسلمي أمريكا الشمالية شيكاغو (٢٠٠٠م).

- ♦ المؤتمر السنوي (الخامس) لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية واشنطن (٢٠٠١م).
- ♦ مؤتمر جمعية القرآن والسنة — ميتشغان (٢٠٠١م).
- ♦ مؤتمر علماء الأمة - السنغال (٤٣٢هـ).
- ♦ المشاركة في عدد من الأمسيات الشعرية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.
- ♦ عضو في عدد من الجمعيات العلمية السعودية والمراكز الإسلامية في الخارج.

■ الكتب والبحوث والمؤلفات:

- ♦ الرثاء الخالد (كتاب عن سيرة الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله) (٤١٣هـ).
- ♦ رسالة إلى النظام العالمي: (كتاب عن قضية البوسنة والهرسك) (٤١٤هـ).
- ♦ مناصحات شرعية (كتاب يحوي أقوال العلماء حول أعمال الإرهاب والتفجيرات) (٤٢٥هـ).

- ♦ ديوان شعري (وطن المجد) باللغة العربية الفصحى (١٤٢٧هـ).
- ♦ الشؤون الإسلامية والأوقاف في عهد الملك سعود رحمه الله (بحث).
- ♦ جهود المملكة العربية السعودية في التعريف بالإسلام في بلاد الغرب (بحث).
- ♦ التسامح في الإسلام (باللغتين العربية والإنجليزية)، ألقى في جامعة ملبورن بأستراليا (٢٠٠٩م). (بحث).
- ♦ ثمان بحوث عن العمل الإسلامي، قدمت في ورش العمل بمعهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية.
- ♦ الأخطاء الكتابية لدارسي اللغة العربية غير الناطقين بها، (رسالة ماجستير). (مخطوط).
- ♦ ديوان شعري (سهيل الجواد) باللغة العربية الفصحى. (تحت الطبع).
- ♦ (أنيس السمار من القصص والأخبار والأشعار) كتاب يحوي قصص وقصائد تراثية وحديثة

— أ.د. عبدالعزيز بن إبراهيم العُمري ————— ٢١

من مجتمعنا المعاصر ومن الجزيرة العربية.
(مخطوط).

♦ الجهود العلمية والعملية للأسرة العُمريّة تراجم
لرجال الأُسرة (مخطوط).

♦ رواد العمل الدبلوماسي في المملكة العربية
السعودية (مخطوط).

▪ **العنوان والمراسلات:**

الرياض

صندوق بريد: ١٠٩٧٧

الرمز البريدي: ١١٤٤٣

هاتف محمول ٠٥٠٥٤٠٣١٨٤

البريد الإلكتروني:

Alomaritree@yahoo.com

■ كلمة المضيف: سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن إبراهيم
العمري:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن أحبهم ومن آله. ثم أيها الإخوة الكرام، أسعد الله مساءكم بكل خير، ونفعنا الله وإياكم بما نعلم وما نعمل، وبارك الله لنا ولكم في سائر أوقاتنا وأعمارنا، آمين. أحييكم في هذه الليلة المباركة، ومع ضيفٍ مميّزٍ، ومع عملٍ مميّزٍ، مع الأستاذ/ عبدالملك البريديّ، مؤسس (دار النفائس والمخطوطات) ببريدة، ومع موضوع يهتم المؤرخين والمواطنين على وجه العموم، وأنا محسوب على تلاميذ المؤرخين.

أكرر الترحيب بكم، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وإياكم، وأن يحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه، وأن يقينا شرّاً شرارنا، وأن ييسر لنا الخير أينما كان، آمين. كنّا قبل أيام في ذكرى توحيد الوطن، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم عليه الأمن والأمان والرخاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، آمين.

إخوتي الكرام، موضوعنا لهذه الليلة يعمُّ الوطن ويخص منطقة بذاتها، كم خدمها الوطن!، وكم خدمت الوطن!، ألا وهي منطقة (القصيم) عموماً ومدينة (بريدة) خصوصاً، وما أسهمت فيه تلك المنطقة وتلك المدينة من رجال مع المؤسس في توحيد المملكة العربية السعودية. وأسهم علماءها في نشر التعليم الشرعي؛ وخرج منها ما يزيد على ستين أو سبعين قاضياً دفعة واحدة من تلاميذ علماءها إلى شتى أنحاء المملكة في بداية التوحيد، وقد عُرفوا بالتعليم والقضاء. وخرج منها مؤرخون كبار، لا تزال كتبهم وما دَوَّنوه مصدراً للتاريخ الوطني. خرج منها جغرافيون أَلَّفوا في معاجم الجغرافيا داخل المملكة عموماً وفي المنطقة خصوصاً. خرج منها سفراء للمؤسس، رحمة الله عليه، ولا زالوا كذلك إلى يومنا الحاضر.

بريدة، منطقة اشتهرت بتجارتها، وبرجال أعمالها من (العقيلات) وممن ذهبوا في بلاد الله جالبين الرزق وساعين فيه، وهم أهل اقتصاد. ولهم الحقيقة باع طويل في الحركة الوطنية الحديثة وفي الأحداث المختلفة. ولا شك أن الأحداث إن لم تُوثَّق ضاعت!، ولا شك أن التاريخ إن لم يُقيَّد فُقد!، ولذلك هو يشرد كما يشرد البعير إن لم يجد من يُقيِّده. وهذه الدار التي نتحدث عنها، وسيتحدث عنها ضيفنا في هذا اللقاء، إن

شاء الله، هذه الدار وإن كان عمرها قصير، لكنها بدأت بدايةً، بإذن الله أنها صحيحة، وستتمو وستُورق وستُثمر، إن شاء الله، وذلك من خلال اطلعت عليه من بعض الأفلام الوثائقية، أو اللقاءات، أو بعض ما حاولوا طبعه أو إعادة طبعه، سواءً منها ما كُتب على شكل وثائق استُخرجت من العائلات ومن البيوت، أو على شكل صور مع بداية التصوير في المنطقة.

أُكرر الترحيب بضيفنا، وأُكرر الترحيب بكم، وأُرحب أيضاً بمدير هذا اللقاء، والتعريف بمحدثنا هذه الليلة سيكون مدير هذا اللقاء، وهو الذي اعتدنا عليه كثيراً، ألا وهو الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد العُمري، وتعريفه مطول، وهو معروف لدى رواد هذا المنتدى. الأستاذ عبدالمجيد من حملة الماجستير في علم اللغة. وعمل طويلاً في الشؤون الاجتماعية، وفي وزارة الشؤون البلدية، وفي وزارة الشؤون الإسلامية. كما عمل في سفارة خادم الحرمين الشريفين في واشنطن. وتلقى العديد من الدورات في اللغة الإنجليزية، وفي الحاسب الآلي، وفي الإدارة، وفي الدعوة، وفي غيرها. كذلك حضر العشرات، ما يُقارب الخمسين مؤتمراً محلياً ودولياً، وشارك في إدارتها

وتهيئتها. وله ثلاثة عشر كتاباً وديواناً مطبوعاً. وهو يرفض أن أطيل وإلا كنتُ قد ذكرتُ بعضاً منها.

أكرر الترحيب بكم، وأُذَكِّرُ، قبل أن أنتقل لمقرئنا لهذه الليلة، أُذَكِّرُ أن اللقاء يُنقل على الهواء مباشرةً في موقع المنتدى، ويبقى شهراً كاملاً، ثم يتحول إلى الأرشيف. وأنه، إن شاء الله، في نهاية العام، يخرج في مجلد (حصاد المنتدى)، إن كتب الله لنا عمراً خلال هذا العام. فمرحباً وأهلاً وسهلاً بكم، ونستمع إلى آيات من كتاب الله لمقرئنا المعتاد الشيخ/أيوب الأركاني، فليتفضل.

ثم وبعد التلاوة المباركة يتحدث مدير الندوة:

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العُمري:**

ما شاء الله، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فأهلاً وسهلاً بكم أيها الحضور الكريم، وشكراً لكم على تلبيتكم لدعوة المنتدى. ونسعد وإياكم في هذا المساء الجميل، بضيفٍ متميزٍ، وهو ما عودنا عليه صاحب المنتدى في اصطيات النقائس من

الضيوف ومن الموضوعات. واليوم يحلُّ علينا ضيفٌ كبيرٌ، هو المؤسس لـ (دار النفائس والمخطوطات) ببريدة. واعتدنا في كل بداية منتدى، أن نُعرِّف بالموضوع، ونُعرِّج عليه قليلاً، ونُعرِّف بالضيف.

أما الموضوع، فتأديباً مع الضيف ومع ما يملكه - وهو صاحب الموضوع - من معلومات؛ فسنترك له المجال ليتحدث عن الدار. وسنقدم الضيف المؤسس لدار النفائس، وهذه الدار دارٌ (يعني) فريدة في أعمالها وهي سبقٌ لمنطقة القصيم عامة ولبريدة خاصة، وهي التي عودتتا دائماً إلى السبق في كل أمر حميد:

دار النفائس دار العلم والأدب ❖❖ وملتقى الفكر والتاريخ

للنخب

ضيفنا هذا اليوم هو سعادة الأستاذ/ عبدالملك بن عبدالوهاب البُرَيْدِيُّ. وُلِدَ في منطقة القصيم، ببريدة، عام (١٣٩٠هـ). وهو حاصل على بكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم، كلية (أصول الدين). وهو المؤسس لـ (دار النفائس والمخطوطات) ببريدة. وعضوٌ في مجلس مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بوسط بريدة. وكذا عضوٌ مؤسسٌ بـ (مركز علاقات الإنسان) ببريدة. عَمِلَ في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد تقاعد عن العمل الوظيفي. وهو مؤلفٌ

لكتاب (ابن باز في بريدة .. وصف لزيارات الشيخ ابن باز رحمه الله لمدينة بريدة). وله كتابٌ مخطوطٌ بعنوان (فقهاء بريدة .. آثار وأخبار). وقدّم العديد من أوراق العمل في أمسيات ومنتديات ثقافية، منها ما قدّمه في النادي الأدبي بالقصيم عن الحركة العلمية في مدينة بريدة خلال القرن المنصرم. كما قدّم ورقةً في ملتقى المكتبات الخاصة بجامعة أم القرى عن دار النفايس والمخطوطات ببريدة. له العديد من المشاركات الصحفية، وكذا مشاركات في القنوات الفضائية وذلك حول السير والتراجم والتاريخ السعودي. وأسهم في توثيق التاريخ الشفوي لبعض الشخصيات والأعلام في مدينة بريدة، وذلك عبر حلقات مرئية. والآن نترككم مع الضيف ولمدة خمس وأربعين دقيقة، ومن ثمّ تبدأ المداخلات، ونستأذنكم جميعاً في أن يبدأ الضيف في تقديم محاضرتة.

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ / عبد الملك بن عبد الوهاب البريدي:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. بدايةً أيها الإخوة، أتقدم بالشكر الجزيل لصاحب هذا المنتدى، الدكتور/ عبدالعزيز العُمري؛ الذي أحسن الظن ودعانا لإلقاء هذه الأمسية التي نتحدث عن دار النفايس

والمخطوطات. وطالما حدثت نفسي بالحضور لهذا المنتدى. ولم أعلم أن دائرة الزمان سوف تجعلني أحضر كضيف يُلقى ورقة عمل، ولكن هذه من محاسن الصدق. الجانب المشرق في هذا المنتدى هو القوة الإعلامية؛ ولمست ذلك من خلال - الحقيقة - الإعلان الذي انتشر عبر الـ (social media) انتشاراً كبيراً. الأمر الآخر هو أنني أحب أن أشكر تلك الوجوه الطيبة التي حضرت تشجيعاً لهذه الأمنية.

وبدايةً أيها الإخوة، أحب أن أضع تمهيداً للدخول في حديث عن (دار النفائس والمخطوطات). كما تعلمون أن (دار النفائس والمخطوطات) في بريدة، الهدف العام منها، هو رصد التراث الثقافي في مدينة بريدة، هذا هو الخط العام، وهي - دار النفائس والمخطوطات - تعمل على مخزون من النشاط والحراك الثقافي والفكري في مدينة بريدة خلال القرن المنصرم. ولا بدّ قبل أن أتحدث عن دار النفائس وتأسيسها، لا بدّ أن أتكلم عن هذا المخزون. وسوف أتحدث عبارة عن (فلاشات) سريعة هي من اختياراتي طبعاً، وليست مخصصة، هي الأبرز. ولكن كان لهذا الحراك، نشاطاً، ودُكر في المصادر التاريخية. فحين ما يريد أيُّ باحث أن يتحدث عن الحراك الثقافي والعلمي في مدينة بريدة في القرن المنصرم، فلا بدّ أن يبرز الحدث الأكبر،

والحدث الذي حدث في العام (١٣٠٣ هـ) تقريباً، واستمر إلى قرابة الربع قرن؛ بأدبياته، ومؤلفاته، وردوده، والقصائد الشعرية، والتقييدات التاريخية، وهو الخلاف الفكري والثقافي أو العلمي بين علماء (آل سليم) رحمهم الله وبين (الشيخ إبراهيم بن جاسر) رحمه الله. ولا نتحدث عن هذا الخلاف؛ لأنه مبسوطٌ في المصادر التاريخية، ومن أراد الاستزادة في ذلك فليرجع إلى الكتاب الأبرز (معجم أسر بريدة) لعميد المؤلفين (الشيخ محمد العبودي). الشيخ محمد، حفظه الله، ذكَّرَ الخلاف في مواضع كثيرة مبسوفة في هذا المعجم. ومن يريد الاستزادة، فليرجع إلى تغريدة خاصة بـ (الدكتور صالح القريري)، حيث جمع جميع الإشارات حول هذا الخلاف العلمي والثقافي بأرقام الصفحات والأجزاء، ومن يريد الاستزادة فليرجع إلى المفكرة في حساب الدكتور صالح، وسيجد ما يغريه في هذا الجانب.

في عام (١٣٠٧ هـ) طُرحت بعض المسائل الكلامية والاجتهادات الفكرية في الأصول في بداية القرن، قبل سنة (مليدا) بسنة. حيث طَرَحَ (علي بن عبدالرحمن العرفج) - وهو من أهل المريدسية ويسكن في جنوب بريدة - طَرَحَ بعض المسائل الكلامية. وقام (الشيخ فهد بن سلطان) بالردِّ عليه ردًّا شافياً.

والشيخ محمد العبودي نَسَخَ المخطوط. ونحن حين ما نتحدث يا إخوان عن الحراك الثقافي والعلمي في مدينة بريدة، فإن دار النفائس لم تأتِ بجديد؛ وإنما هي كانت منصةً تتطلق منها المشاريع، وإنما سبقنا علماء أجلاء في هذا الرصد وهذا العمل. ففي المعجم إشارات كثيرة، والشيخ محمد العبودي، لا بدَّ، حين ما يمرُّ على شخصية من الشخصيات بأسرة من الأسر، فإنه يضع بين قوسين (التراث الثقافي) لهذا الرجل الذي يُترجم له. كان له عناية في هذا الجانب. مما يعطيك تصورًا عن هذه المدينة، وأن هناك فعلاً حراكًا وثقافةً ونشاطًا. ربما يأتيك شخص من الأشخاص، ويقول: (أنتم تبالغون في هذه المدينة، ما هو الحراك الثقافي والعلمي والفكري الموجود؟). فهذا نقول له: (إذا رجعت للمصادر التاريخية، تجد الجواب في ذلك!).

في مستهل القرن المنصرم كذلك، فرغ (الشيخ حمد بن محمد السويلم)، من نسخ (تاريخ وتفسير ابن جرير الطبري). وكذلك (الشيخ ابن عيدان) نَسَخَ كذلك (المسند). وكذلك (ابن جلاجل) نسخ (رفع الملام). وكما تعلمون - حفظكم الله - أن (المسند) قرابة أربعين ألف حديثًا، وقد نُسخَ هذا (المسند) بطلبٍ من عالم من علماء الشام، كما ذكر الدكتور صالح القريري، في إحدى المحاضرات، والذي - العالمُ من الشام -

وجد (عقيل) هناك، فقال له: (أريد شخصاً ينسخ لي "المسند"). فقالوا سنبحث عندنا في بريدة، فبحثوا فوجدوا (ابن عيدان)، خطه جميل. فطلبوا منه أن يكتب ورقة بخطه (أنموذجاً)، فذهبوا إلى الشام مرة ثانية وأعطوها للعالم هذا. وقالوا له هذا خط رجل من أهل بريدة. فقال لهم العالم: (والله، ما تصورت أن هناك أحد في نجد بهذا الخط الجميل؛ لعلكم تُعمدونه بالنسخ، والمبلغ يصل إن شاء الله مع الشيخ ابن بسّام)، وفعلاً نَسَخَ (المسند). وهذا يُبين لك حركة الورّاقين في مدينة بريدة.

دوّنت بعضُ المجالسِ المقابلاتِ للتصحيح، تصحيح المخطوطات. فلماً نسخ عبدالرحمن الجلال (اختلاف الحديث) للشافعي، قال بعد نسخه: (بلغ جميعه تصحيحاً على يد كاتبه وصاحبيه)، وذلك عام (١٣٢٧هـ). ولما انتهى (الشيخ صالح الدخيل)، من نسخ (إبطال التأويلات)، قال: (بلغ مقابلةً وتصحيحاً حسب الطاقة وذلك بحضرة جماعة)، (يعني) جماعة اجتمعوا لكي يقابلوا هذا المخطوطاً، متى كان هذا الكلام؟! عام (١٣٣٨هـ).

(الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم)، رحمه الله، وبرّد الله مضجعه، هذا العالم الجليل، حمى بلاد القصيم من ظاهرة الإرجاء، بجهوده العلمية، ومن يريد الاستزادة فليرجع إلى

المصادر التاريخية، سيجدها مبسولة في إشارات كثيرة. وفي (١٣١٤هـ)، يصف (الشيخ إبراهيم العبيد) الوضع في بريدة كيف كان؟. الشيخ إبراهيم العبيد كأنه نَصَبَ (كاميرات) في زوايا من زوايا بريدة تنقلنا على الهواء مباشرة، ماذا يدور في هذه المدينة؟ ما هي الدروس التي تُقام؟ وما هي المجالسات؟. يقول: (عام "١٣١٤هـ" لا تزال الحركة الدينية في القصيم في غاية النشاط، وكان لدى أهل الدين في ذلك الوقت قوة وعزيمة وصدق).

وفي (١٣١٤هـ) أو قبلها، أرسل (الشيخ عبدالله الروّاف)، بعض الأسئلة إلى (الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن)، وردّ عليه الشيخ إسحاق بإجابة على هذه الأسئلة، وهذا من الحراك. وفي عام (١٣٢٦هـ) تُوفي (الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم)، واهتمّ وجيه بريدة (الشيخ عبدالعزيز الحمود المشيقح)، بشأن ابنه، فقرر مجلساً للقراءة؛ في عام (١٣٢٦هـ)، في وقت مبكر يُعقد مجلس، يحضره الشيخ ويحضره الطلاب ويجلسون!. أنظر، فمع قلة المادة إلا أن الحراك العلمي والثقافي كان موجوداً ونشطاً وله رموزه.

هذه (فلاشات سريعة)، في عام (١٣٢٨هـ) جلس الشيخ عمر بن سليم في مسجد (عودة الرديني) المعروف باسم مسجد

(الحميدي)، وحصل عليه إقبال عظيم وألْتَفَ عليه أمة من طلاب العلم، هذا عام (٢٨هـ) يوافق (سنة الجوع)، حيث كان الناس بها حاجة ماسة، ومع ذلك لديهم نَهَمٌ وإقبال على طلب العلم. في عام (١٣٢٩هـ) أصبح قاضي بريدة (عبدالعزیز البشر)، وكان الشيخ عمر بن سليم في مسجد (ناصر)، مسجد ناصر أصبح به أربطةٌ، وحلَّق، وتدریس، وشيءٌ من الحراك العلمي والثقافي في تلك الفترة.

في (١٣٢٩هـ) بَعَثَ (العلامة الألوסי) مخطوطةً شيخ الإسلام في ردّه على (الرازي)، وذلك بواسطة قاضي الكويت (عبدالله بن خلف الدحيان) - الشيخ عبدالله - إلى (الشيخ إبراهيم المحسن التويجري)، المقيم في بلدة (الشيحية) في أرياف بريدة؛ يستحثه على مقابلة هذه المخطوطة بالنسخة الموجودة في مكتبته الخاصة!. (يعني) جزء من تراث شيخ الإسلام ابن تيمية موجودٌ عند الشيخ إبراهيم المحسن التويجري. ويطلب قاضي الكويت بطلب من الشيخ الألوسي في العراق أن يتم نسخ هذه المخطوطة وإرسالها إليهم ليقوموا بالطباعة.

كذلك تحدث الشيخ إبراهيم العبيد، في وصفه للحلقات العلمية في الأربعينات الهجرية من القرن المنصرم، تحدث بأن: (الشيخ عمر بن سليم في جدُّ ونشاط، وأوقاته عامرة بالذكر

والحلقِ غدوةً وعتمةً، وقد أقبل الناس إليه مهطعين، وأصبح مأوى لكل طالب علم. وتُضرب إليه أكباد الإبل. وامتلات حجرات مسجد ناصر. فشاهدنا من التدريس ما لا تبلغه عبارة، فيا لذلك الزمان ما أحلاه! وما أحسن ذلك الاجتماع!).

في جامع بريدة الكبير، كان هناك دور علمي ومصدر إشعاع. وكان له أكبر الأثر في إثراء الحركة العلمية في بريدة. وكانت للمجالس، مجالس الفقهاء في هذا الجامع، آثار وأخبار بحلقاتهم العلمية التي تغصُّ بطلاب العلم.

في عام (١٣٤٠هـ)، شرع الشيخ عيسى الرميح - رحمه الله بطباعة (مجموع ابن رميح)، والذي شمل على بعض المسائل الهامة، وذلك بمشورة من الشيخ حامد الفقي. كذلك شرع (الشيخ فهد العلي الرشودي) بطباعة (عدة الصابرين) لابن القيم. وفي عام (١٣٥٦هـ) انفجرت المشاكل في فلسطين، وكثرت الفتن من اليهود، واستنجد أهل فلسطين يستغيثون بكل من تظلمه راية "لا إله إلا الله"، يطلبون منه النجدة؛ فعقد الشيخ عمر بن سليم، مجلساً للنقاش حول هذه القضية. وهذا ملفت أن يُعقد مجلس في بريدة في عام (١٣٥٦هـ)؛ أي وقت اكتشاف البترول هذه السنة!، عقدوا المجلس، وطرح الرأي في هذه المسألة (قضية فلسطين) ورُفِعَ للملك عبدالعزيز. وطبعاً

هناك علماء كثيرون أجلاء؛ قام الشيخ صالح بن سليمان العُمري، رحمه الله، برصد نشاطهم وحرصهم العلمي والثقافي، ورصد الدروس التي كانوا يقومون بها، وهي مبسوبة في كتاب (علماء آل سليم).

أشير للشيخ عبدالعزيز العبادي؛ لأنه كان - رحمه الله - منشغلاً بالفتيا والتدريس، وكان له مكتبة، وكان متفرغاً للطلاب. في عام (١٣٧٦هـ)، النشاط العلمي لا يزال قائماً، الحلقات العلمية في تلك الفترة تنقسم - كما ذكر (الشيخ إسماعيل بن عتيق) - إلى ثلاثة أقسام؛ لأن الشيخ إسماعيل بن عتيق، كان مقيماً في بريدة في هذه الفترة، والفترة هي السنة هذه سنة (الهدام - الغرقة) (١٣٧٦هـ). المرحلة الأولى، يقول الشيخ أنها تمثل (الشيخ محمد الصالح المطوع)، إمام مسجد (الحميدي) ليتلقى الطلاب الصغار العلوم الدينية، مثل: الأصول، وآداب المشي للصلاة، والأربعين نووية. المرحلة الثانية لـ (الشيخ صالح الخريصي)، وذلك لمتوسطي الطلاب. المرحلة الثالثة وهي لـ (الشيخ عبدالله بن حميد)، والشيخ ابن حميد كذلك، (يعني) دروسه عامرة. وقام الشيخ الدكتور/ سليمان العثيم، برصد هذه الدروس وطبقات الطلاب الذي يتلقون العلم في هذا الجامع تلك الفترة.

إضافةً لذلك أنه كان هناك في بريدة، بعض المساجد بها دروس، مثل: مسجد (البايطين) حيث الشيخ (علي الغضبية)، رحمه الله. ودرس للشيخ (عبدالله بن سليمان الحميد). ودرس للشيخ (إبراهيم العبيد). ودرس للشيخ (صالح البليهي). ودرس للشيخ (الضالع) في (عمدة الأحكام وبلوغ المرام). ودرس للشيخ (صالح السكيتي)، ودرس للشيخ (علي بن إبراهيم المشيقح) في (الأحكام وشرح العمدة). ودرس للشيخ (محمد الحسين أبا الخيل) في شرح (الزاد). فكان عدد المساجد عام (١٣٧٦هـ) قرابة ثلاثين مسجداً، فعلى هذا يكون (٥٠%) من مساجد بريدة، بها تعليم وتدرّيس، وهذا ما رصده الشيخ (إسماعيل بن عتيق). ثم في عام (١٣٧٢هـ) فرغ الشيخ (محمد الحسين أبا الخيل) من تأليف (حاشية الزوائد في زاد المستقنع)، وجعل ذلك كتاباً ضخماً خدمةً للعلم وطلاب العلم.

يقول الشيخ محمد العبودي، حفظه الله ومَنَّه الله بالصحة والعافية، أنه في الستينات الهجرية: (كانت مكتبة بريدة عامرة بالباحثين وبطلاب العلم. وكُنَّا نحرص أنا وبعض الزملاء على الكتب الأدبية والتاريخية، وكان الشيخ ابن حميد يشجعنا على ذلك).

عموماً أيها الإخوة، فإن الحياة العلمية في بريدة، كانت عامرة وقوية جداً، حتى إن كثيراً من طلاب العلم ومن المشايخ، كان لهم آثار خارج البلاد السعودية. وسوف أُعدد على السريع بعض الذين كان لهم آثار خارج البلاد السعودية، مثل: الشيخ (فوزان السابق)، الذي كان سفير المملكة في مصر. والشيخ (عبدالله بن أحمد آل الروّاف)، الذي نسخ كثيراً من المكتبة الظاهرية في دمشق، وقد توفّي في عام (١٣٥٩هـ)، وكان قاضياً للمكلا في اليمن، أكثر من (١٦ سنة) وهو حنبليّ، وكان يقضي بالمذهب الشافعي، وكانت أحكامه مثلاً للعدل والنزاهة. كذلك الشيخ محمد بن حمد العسافي، من بريدة، وكانت إقامته في العراق. وهو من تلاميذ العلامة محمد الألوسي. ومن آثاره (شرح اللطيف في ألفية الحافظ العراقي)، وغيرها من الكتب.

ومن الذين كان لهم آثار خارج البلاد السعودية أيضاً، الشيخ (خليل بن إبراهيم الروّاف)، الذي سافر إلى أمريكا عام (١٩٣٥م)، وقام بطباعة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، وكذلك (الإسلام) باللغة الإنجليزية، وكذلك له كُتيب (شرح وجيز لقواعد الدين الإسلامي) طُبِعَ عام (١٣٦٣هـ). الشيخ (محمد بن صالح الوهيبي)، كانت له

مدرسة في الكويت. الشيخ (إبراهيم بن عبدالرحمن الكلية)، الذي نزع إلى القطر المصري، وأقام في مدينة الإسماعيلية، وله جهود في نشر الدعوة السلفية، وكان عميداً للتجار. الشيخ (محمد بن حمود الضالع)، كانت إقامته في حلب، وأنشأ هناك، وكان محباً لطلاب العلم، وله قصيدة في الردّ على (ابن غلبون المصري) الذي ردّ على الشيخ (محمد بن إسماعيل الصنعاني). الشيخ (صالح الدخيل)، وأصدرت الدار - دار النفائس والمخطوطات ببريدة - كتاباً من تأليف الشيخ نواف الرعوجي، عن حياة هذا الرجل، الذي تُوفي تقريباً سنة دخول حائل، عام (١٣٤٠هـ)، وعاش في العراق، وله رسالة في الدفاع عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(الشيخ إبراهيم العريني) كذلك كان له رسالة، وقام بنسخ كتاب (الإفصاح عن معاني الصحاح) للوزير (يحيى بن هبيرة)، وذلك عام (١٣٠٢هـ) في دمشق. نشاط منقطع النظر في العراق وفي مصر وفي الشام! (الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد)، هذا من الورّاقين، وهو الذي نسخ رسالة الردّ على ابن عرفة، ونسخها من بعده (الشيخ محمد بن ناصر العبودي)، والشيخ محمد بن ناصر العبودي، كان له مجالسات

ومسامرات في الستينات الهجرية مع الشيخ (فهد العبيد)، وقام بنسخ بعض المخطوطات.

الشيخ (عبدالرحمن العويد) له منسوخ، حيث نسخ (عدة الصابرين)، وهذه النسخة، اعتمدت عليها دار الكتب المصرية بطباعتها؛ وذلك لخلوها من التصحيف والخطأ!. (يعني) دار الكتب المصرية اعتمدت على مخطوطة ابن عويد في بريدة. الشيخ (عبدالعزيز السماعيل)، انتقل إلى الهند، وصار له نشاط ودعوة في بلاد الهند. وقامت الدار بطباعة كتاب (جهود الشيخ عبدالعزیز السماعيل العلمية)، من تأليف الشيخ (وليد العبدالمنعم)، الذي تقصى فيه جميع أطراف رحلته وحقق مخطوطاته، وطبع الجزء الأول، وهو يعمل الآن لطباعة، إن شاء الله، الجزء الثاني، وهي من إصدارات الدار.

الشيخ (عبدالعزيز بن محمد المديهش)، تُوِّفِي عام (١٣٥١هـ)، وذهب إلى الهند عام (١٣٠١هـ)، وطلب العلم على علماء الحديث، وأخذ عن الشيخ (صديق حسن)، وله مخطوطة طبعتها الشيخ (إبراهيم المديهش) بعنوان (البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة)، وهي موجودة في الأسواق، وهي من تراث الشيخ عبدالعزیز المديهش. ولما تُوِّفِي الشيخ عبدالعزیز المديهش، يحدثني الشيخ (محمد العويد)، يقول: أن الشيخ (فهد العبيد)،

رحمه الله، كان حريصاً على شراء التراكات العلمية لبعض الأموات، (يمكن) يصير بها مخطوطات أو يصير بها كتب. فيقول لما سمعت أنه تُوفي، رحمه الله، ذهبت إلى مكتبة الشيخ عبدالعزيز المديهش، عند أخيه في حي (السادة)، ودخلت المكتبة، وشاهدت المكتبة، وهي مكتبة قيمة، ولكني لم أجد فيها شيئاً ليس موجوداً عندي، اللهم إلا كتاب (السُّنة) لعبدالله بن الإمام أحمد؛ فطلبت منهم الشراء، فطلبوا مبلغاً لا يناسبني، فطلبت منهم أن أدفع قيمة الكتاب على سبيل أنني أُعيده لهم مرةً ثانية، (يعني) أجره أو إعارة، ولكن وضعت ضماناً، فأعطوني المخطوط، وقمت بنسخه مشكولاً بخط جميل، وأرجعت لهم هذا الكتاب وأخذت المبلغ)، وهو موجود من ضمن مكتبة فهد العبيد التراثية الثقافية التي حتى الآن لا يُعلم ما هو مصيرها، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يُقيِّضَ مَنْ يوجد أطراف هذه المكتبة ويخرجها؛ لأنها جزء من تراث بريدة، فالشيخ فهد العبيد، رحمه الله، كان حريصاً على جمع المخطوطات والرسائل والتقييدات التاريخية، أشياء نسمع عنها نفيسة جداً.

كان هذا أيها الإخوة، عبارة عن (فلاشات سريعة) وإلمامة، قبل أن أدخل في موضوع الدار؛ لأن موضوع الدار،

صراحةً، هو عبارة عن تجربة عملية، وأُحب أن أتحدث حول النشأة والتأسيس بطريقة عفوية؛ لأنني لم أكن أتخيل أن يأتي يوم يُطلب فيه مني أن أحكي التجربة في رصد جهود هذه الدار ومرحلة التأسيس. فلماً اتصل بي الدكتور عبدالعزيز العُمري، وطلب مني أن أقوم بالحديث أو تقديم ورقة في منتدى العُمري حول هذه الدار، لم يكن لديّ مادة مكتوبة مدونة؛ فشرعت خلال أسبوع أن أدوّن على الأقل على شكل لفتات عفوية من الميدان.

كانت البداية، بداية الدار، عام (١٤٢٨هـ)، وقبل هذه البداية، كان من قبل لديّ اهتمام وعناية - تقريباً منذ عام (١٤١٥هـ) وما بعد - برصد وجمع الرسائل والمخطوطات والتواصل مع المهتمين والباحثين. فهذا النهم أوجد عندي الحقيقة حرصاً وعناية. ومن ذلك كنت في الأرشيف في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأرشيف الهيئة الحقيقية متميز جداً؛ يعود إلى عام (١٣٧٤هـ)، (يعني) قبل سنة (الهدام) بسنتين، والهيئة مؤسسة في شهر رمضان عام (٧٤هـ). والأرشيف به أكثر من ألف (دوسيه)، به رصد لجوانب اجتماعية كثيرة. فوجدت ورقةً أو مظروفاً لـ الشيخ (علي السكاكر)، رحمه الله، وهو الرئيس الثاني للهيئات، بعد الشيخ (عبدالله بن

سليمان الحميد)، الشيخ عبدالله مَكْثَ ثلاث سنوات، ثم الشيخ (علي السكاكر) مَكْثَ تقريباً عقدين من الزمان. والشيخ علي السكاكر، كتب رسداً لزيارة (الشيخ عبدالعزيز بن باز)، رحمه الله، حين ما أتى لبريدة عام (١٣٨٧هـ) تقريباً؛ من أجل الزواج. فوجدتُ أن الشيخ - علي السكاكر - رصد جميع هذه الرحلة؛ حيث كتب متى وصل الشيخ، وأين ذهبنا، وما هي السيارة التي أقلتته، والتوصية التي جاءت من الشيخ (عمر بن حسن)، رئيس الهيئات في الرياض، بأن الشيخ ابن باز قادمٌ لبريدة ولعلكم تعتنون به. فوجدت أن هناك رسداً كاملاً لهذا الأمر. فقممت بأخذ صورة من هذه الرسالة، ومحاولة وضع عناصر عليها، والتقيت بـ الشيخ (محمد العبودي) في مجلسه في مدينة بريدة، كان له مجلس أسبوعي يتوافد الناس عليه، فكنت أنا من ضمن الذين أَلْفُوا هذا المجلس وأحضر إليه. فأخبرته بهذا الأمر، فقال الشيخ العبودي: (هذا "تُرى" مشروع كتاب. الشيخ ابن باز يأتي لبريدة ويكون هناك وصف. لعلك يا أخ عبدالمملك أن تسعى لجمع أطراف هذه القصة، وسوف أزودك لأنني شاهد عيان على هذه الزيارة). الشيخ ابن باز كان موجوداً بالجامعة الإسلامية، وأرسل الشيخ محمد العبودي لبريدة لكي يُهيئ الوضع من أجل

هذا القدوم. وفعلاً عملت بمشورة الشيخ محمد العبودي، وبدأت أجمع هذه المتفرقات، وخرجت، ولله الحمد والمنّة، في كُتيب عنوانه (الشيخ ابن باز في مدينة بريدة .. وصف للرحلات)؛ لأن الشيخ ابن باز أتى لمدينة بريدة في أكثر من رحلة، وهناك رحلة هي الرحلة الأبرز في التسعينات الهجرية، التي كان لها برنامج علمي ضخم التّفّ حولها الطلاب، وصار به دروس واجتماعات وشيء مُلفت في تلك الفترة.

هذه العناية التي صارت لديّ بشأن هذا الأمر، حول العناية بالمخطوطات، والرسائل العلمية، والتقييدات؛ كنت أفكر الحقيقة أن يكون هناك مظلة لمنصة تتطلق منها مشاريع، (يعني) ليست داراً الآن تتميز بأن لديها مخطوطات قديمة غارقة في القِدَم لمدينة بريدة، لا، إنما التميّز الموجود هي أنها أصبحت منصة تتطلق منها المشاريع؛ مشاريع إعلامية لمدينة بريدة، مشاريع كتب، تكون منصةً يأوي إليها طلاب العلم وطلاب الجامعات؛ لكي يستفيدوا، ولكي تُعينهم هذه الدار بهذا المحتوى المتوفر لديها بتزويدهم بما يريدون البحث عنه.

في عام (١٤٢٨هـ) ذهبت إلى جهاز السياحة في القصيم، والتقيت بـ الدكتور (جاسر الحريش)، هو الآن وكيل وزارة التعليم لشؤون الابتعاث والمشرف على القنصليات الثقافية أو

كذا، فجلست مع الدكتور جاسر، فطرحنا الأمر، أن في بريدة - ولله الحمد - عنايةً بالتراث، وجهاز السياحة يقوم على أكمل وجه. ولكن (سوق التراث) في مدينة بريدة عبارة عن نسخة واحدة. عبارة عن محلات بها مقتنيات أثرية، وتلك المقتنيات متشابهة جداً؛ فأصبحت هي نسخة مكررة. فقال لي: (ما الذي لديك؟). فقلت له: (إن في بريدة مخزوناً ثقافياً ومخطوطات، وعندنا مثقفين في القرن المنصرم وعلماء موجودون وكذا. فلماذا لا نضع ذاكرة أو معرضاً يحوي هذه الأمور؟!). كانت هذه هي البداية، هذه هي الفكرة بهذا الشكل، و(نقوم برصد جهود الموجودين، بحيث الزائر إلى بريدة يزور هذا المكان ويكون عنده خلفية عن مدينة بريدة). كما أنه موجود الآن متاحف في أوروبا في لندن وغيرها الآن، يوجد متاحف صغيرة تتحدث عن سياق معين، تدخل لا يتجاوز المكان (يمكن) عشرين متراً، لكن به محتوى. فكتماً (مركزين) على هذه النقطة؛ ليست المخطوطات بالشكل العام، فهناك مراكز علمية وثقافية - الحمد لله - في البلاد السعودية تقوم بدورها حول المخطوطات بشكل كبير، مثل: (دائرة الملك عبدالعزيز)، (مكتبة الملك عبدالعزيز)، (مركز الملك فيصل التاريخي)، وغيره، (يعني) مشاريع كبرى، لكن

نحن نريد أن نسلط الضوء على هذه الدائرة. فقال الدكتور الحريش: (الفكرة ممتازة، ولكن أنا لا أريد كلاماً إنشائياً وشفهياً، فإن كان لديك مشروع فلتقدمه بورقة). فقلت له: (حسناً). ثم وبعد أسبوع، قدّمتُ له المشروع مكتوباً: الهدف العام، والرؤية، والمخرجات (المستقبل)، والخطة الاستراتيجية للمستقبل. ثم ذهبت إليه في مكتبه، في الغرفة التجارية في الدور الرابع، حيث كان هناك مكتب جهة السياحة. وجلست وقدّمت المشروع. ثم الشيخ الدكتور الجاسر، نظر إلى الفكرة والأهداف، فأعجب بها تماماً، ثم قال لي: (لعلك تمهلنا؛ لدينا لجنة مخصصة لدراسة الوضع، لكي نُمكنك ويصير هناك مكان في سوق التراث لهذه القضية). ثم وبعد ثلاثة أو أربعة شهور، اتصلوا بي، وقالوا لعلك تأتي إلى جهاز السياحة، فأتيت إليهم، وأخبروني أنه صدر قرار بتمكيني من بداية هذا المشروع واطلاقه. وقد تمّ هذا عام (١٤٢٩هـ) في شهر (ثلاثة) تقريباً، حيث استلمت الخطاب، واتجهت إلى بلدية بريدة؛ لكي أوقع العقد باستلام المقرّ الجديد الذي لا يتجاوز (٦×٨ متر). وهذا به إشارة يا إخواني، بأن المشاريع البسيطة دائماً إن كانت الفكرة كبيرة، فلا يهم إن كان لا يوجد مثلاً دعم أو لا يوجد لها أرضية، أنت لديك الآن تصريح، فاعمل وفق هذا

التصريح. فذهبت إليهم وأعطوني مفتاح المقر، فذهبت إلى المقر ورأيت المكان، والمكان صغير جداً لا يستوعب الفكرة، ولكن قلت لعلنا نبدأ ثم يقتنع جهاز السياحة بالفكرة؛ ثم يكون هناك نوع من التوسع، فإذا وُضِعَت النواة فحتمًا سوف يكون هناك، إن شاء الله، توسع.

لما أتيت المكان، كان هناك نوع من التفاؤل، إن لم يكن وسط مسجد (محمد بن عمر السليم)، فهو على قرابة منه، كما حدثني الإخباريون، وهذا من باب التفاؤل. وعلى بُعد مرمى حجر من قبة رشيد، العمق التاريخ لمدينة (بريدة). كل هذه محفزات؛ بحيث لما الزائر يجيء إلى سوق التراث، يمرُّ علينا. فأصبح من يأتي إلى سوق التراث يمرُّون على المقر، وبالتالي يكون هناك إنعاشٌ للذاكرة. وكل لما يجيء إنسان فيقول أنا عندي مثل هذه الورقة القديمة، عندي كتاب كذا، عندي كذا، فبدأ أبناء بريدة يعملون على تزويد هذه النواة وهذه الدار الجديدة بما لديهم من مخزون. وبالفعل كان اقناعهم صعب في البداية؛ لأن أكيد بعض الناس يبحث مثلاً عن مجد شخصي؛ بأن يكون لديه مثلاً مخطوطة نادرة. لكن لما اقتنعوا بالفكرة وبالمشروع صراحةً أغرقونا بما لديهم من وثائق ومن مخطوطات ومن تقييدات تاريخية. بل أعجب من ذلك

يا إخواني، أنني ذات يوم شاركت في برنامج (بك أصبحنا) للتعريف، وذلك عام (١٤٢٩هـ)، ولما انتهيت وضعتُ الرقم، والرقم طبعاً ذكرته ذكراً (.....٠٥)، ثم إني تفاجأت بعد لحظات، تتصل بي امرأة كبيرة بالسن، وقالت: (أنت الذي للتو تكلم - في الإذاعة -). فقلت لها: (نعم). فقالت: (الله يبيض وجهك ويسددك، أنا عندي (كراتين) مقفول عليها بالمستودع منذ وفاة أبي في السبعينات أو الثمانينات الهجرية، بوذي تستلمها من الدار!). استغربت، وصار لدي قناعة أن الجانب الإعلامي مهم جداً؛ حيث إنك تصل من خلاله لأناس لا تصل لهم في محاضرة مغلقة أو في كتاب، لا سيما عبر الـ (social media) الآن التي سوف أتحدث عنها التي نقلت الدار.

طبعاً اخترت الاسم، والمكان، وبدأ يزور الدار بعض من أهل العلم، ويُزكُّون الدار. ومن اللطائف أنه كان لدينا رسالة لـ الشيخ (محمد بن عبداللطيف)، الذي هو جد المفتي، رحمه الله، حيث سبق أن جاء إلى بريدة، وأقام بالقرب من مسجد (الحميدي)، وكان يصلي في مسجد الحميدي، وكان له صحبة مع الشيخ (عبدالمحسن العبيد)، ولما (راح) للرياض فبدأ يتراسل مع عبدالمحسن، وصار بينهما مكاتبات. وكان الدار - دار النفائس - لديها رسالة من رسائل الشيخ محمد بن

عبد اللطيف للشيخ عبد المحسن. ثم إن سماحة المفتي الشيخ (عبد العزيز آل الشيخ)، حفظه الله، أرسل وأثنى على عمل الدار، وشكر الدار على الجهود التي تقوم بها، وطلب منّا هذه الرسالة، وقمنا بإرسالها له. هذا يا إخواني دفع معنوي للدار، أن الجميع بدأ يقتنع بجهود هذه الدار.

طبعا، السنة الأولى من هذه الدار، عام (١٤٢٩هـ) في رمضان، انضم كوكبة، فريق من أبناء بريدة، وكان بدايتهم الشيخ (نواف العبيد الرعوجي). الشيخ نواف كان له دور كبير في نقل الدار نقلة نوعية متميزة خلال عملها. في عام (١٤٢٩هـ) التحق الشيخ نواف في رمضان، وكان له دور كبير في ربط الدار مع أهل العلم وزيادة كذلك دائرة الدار والتعريف بالدار. وأصبح الشيخ نواف هو المشرف على الدار تلك الفترة، يشرف على برامجها. هذه هي المشاريع التي بها نوع من التفاني. ليس بالضرورة أن الذي يؤسس يكون هو الرئيس أو لا؛ المشروع الذي لدينا هو عبارة عن فريق عمل يعملون من أجل مدينة بريدة ومن أجل العلم والعلماء. فكانت بواكير طباعة الكتب في هذه الدار، رسالة لـ الشيخ (محمد بن عمر بن سليم)، طبعت عام (١٤٣٠هـ)، الرسالة هذه لقاضي بريدة سنة (مليدا) (١٣٠٨هـ) الشيخ محمد بن عمر، حول الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر. وقد قام الشيخ نواف بطباعة هذه الرسالة، وانتشرت. ننتظر (عاد) التغذية الراجعة التي تأتينا من الناس. هذه المشاريع تعطيك تغذية راجعة من الجمهور. فقابلني الشيخ (محمد العويد)، وهو معتنى بالمخطوطات، وسلّم عليّ، وقال: (والله يا أخي أنت "ما ينتسلم عليك"). بهذه اللهجة. قلت: (وراه، إيش السبب؟). قال: (كيف تطبعون هذه الرسالة، وأنا عندي إكمال لها عشر صفحات بخط المؤلف، وعندي تقييدات تاريخية على "طرة" المخطوط). فقلت له يا شيخ محمد، نحن ما وضعنا هذا الطعم إلا لكي تخرج مثل هذه المخطوطات، لكن لماذا لا نتعاون على أن نطبعها طبعة ثانية متكاملة؟. فجزاه الله خيراً، قام على تزويدنا بإكمال المخطوط، وطُبعت مرة ثانية. وهكذا المشاريع، تبدأ من حيث يقوم بتغذيتها الجمهور.

والآن، إطلالة على مكونات الدار؛ طبعا الدار في البداية، أول ما بدأنا، لم يكن لدينا تصور أننا سنصل إلى هذا الزخم. فوضعنا نماذجاً - في البداية - من (التجريد) و(الحبك النجدي)، وأنواعاً من (الأوراق، والأقلام، والأحبار)، و(دوريات، ومجلات، وصحف قديمة)، ومناهج تعليمية قديمة، نوادر من الطباعات، ونفائس الكتب، نماذجاً من طباعات حكّام الدولة السعودية، تملّكات، وإهداءات، ومراسلات قديمة،

مخطوطات، ومكاتبات، وسائل حفظ الكتب والأوراق القديمة. كان هذا في البداية. فلما حدث التوسع لدينا في تلك الفترة، وأريد أن أقف عند النماذج من المخطوطات العلمية والتاريخية النادرة لعلماء بريدة، حيث بدأت تأتي إلينا من الناس، كما أخبرتكم، وكذلك التقييدات التاريخية وخطوط القضاة والورّاقين. بدأنا نتوسع في هذا المعرض. الدكان لا يتسع!، المكان صغير!، والزوّار الذين يأتون بدأوا ينقلون تصوراً لجهاز السياحة!، فصار عندهم انطباع جيد بأنه لا بدّ من توسعة المكان. فتواصلوا - جهاز السياحة - معي، وأخبروني بأنهم سيعطونني مساحةً، دكاناً آخر. وبالفعل فتحنا الدكان الآخر، وصارت - الدار - أوسع قليلاً، حيث وضعنا فيها بعض الأجنحة الجديدة، نماذج من الصكوك، والملكيات، والوقفات، والمداينات، بدأت تأتينا من (الخبوب)، وملكيات، وأوراق.

أتذكر أنه في أحد المرات، وصل إلينا من أسرة العجاجي، أكثر من (٢٥٠) "وثيقة أصل" بدايةً من العام (١٢٠٠هـ)، واستغربت!، كلها أُسر من بريدة؛ لأن ناصر العجاجي، رحمه الله، كان يعمل على المداينات، فيُداين الفلاحين، حتى تفاجأت أن من أجدادي وأسلافي من هم مذكورون في هذه

الوثائق. فصار للناس لديهم قناعة في هذا الجانب. فلما توسعنا في المكان، وأصبح الناس يأتون إلينا، توسعت الزيارات. فإمارة المنطقة احتضنت هذه الدار صراحةً، الوفود التي تأتي للإمارة بدأوا يرسلونها لنا؛ لأنها نواة ثقافية وشيء مُلفت، والانطباع الذي يحدثه الزوار هو الشهرة الإعلامية لهذه الدار. فزار هذه الدار أغلب السفراء بتنسيق مع الإمارة. وكذا أغلب العلماء زار الدار. وزار الدار الأمير فيصل بن بندر، أمير القصيم في تلك الفترة، فلما تجوّل وأخذ يلتفت يمنة ويسرةً ويطالع، التفت إليّ وقال كلمةً استشرافية للمستقبل، قال: (سوف تصبح هذه الدار مركزاً يأوي إليه كل باحث ومهتم)، وأخذ الدفتر وكتب هذه العبارة، وأعطاني إياها، وقد شكرته على هذا الدعم المعنوي.

ثم بعدها، زارنا أمير القصيم فيصل بالمشعل، ووضعنا احتفالية بسيطة حول النشاط، وبعض الحضور - الليلة - من ضمن الذين شاركونا في هذه الاحتفالية، وقد أتى الأمير على الجهد المقدم. هذا الدعم المعنوي والدعم الشعبي، (يعني) ليس دعماً مادياً، إنما التأييد، وأن العمل الذي تقوم به له أثر، يدفعك لمزيد من العمل.

أنتقل إلى نقطة مهمة ألا وهي الكتب، استمررنا في النشاط وطباعة الكتب. لكن تأتينا مخطوطات، وماذا نفعل بالمخطوطات؟! فقط (يتفرج) عليها الناس؟! لا بدَّ أن تُحَقَّقَ، لا بدَّ أن تُطبع؛ فانضم كوكبة - الحقيقة من الزملاء - لهذه الدار، ومن الذين عملوا في هذا الجانب الشيخ (وليد العبدالمعتم)، وكذلك الدكتور (صالح القريري)، ومجموعة اشتغلوا معنا في هذا الجانب؛ فأخرجت الدار مجموعة من الكتب، أسردها على السريع؛ لأن كل كتاب الحقيقة له قصة وله حادثة.

قلنا، إننا طبعنا (إيقاظ الهمم) عام (١٤٣٠هـ) للشيخ محمد بن عمر بن سليم، وهو المؤلف الوحيد الذي يُطبع لوحده للشيخ محمد بن عمر، رحمه الله. وأخبرني الدكتور صالح القريري، بأن له ملتقطات علمية للشيخ محمد بن عمر. وأخبرني كذلك الشيخ (عبدالعزیز المشيخ) أن لديه أكثر من (١٨٠٠) فائدة علمية) ملتقطة لعلماء آل سليم، وسوف يقوم بطباعته. وطبعنا كذلك رسداً لزيارة الشيخ عبدالعزیز بن باز كما أخبرتكم. ثم طبعنا رسائل، وهؤلاء لهم أثر علمي في البلد، وأن لا نتجاوزهم ونستفتح هذا المكان بجهودهم، ليس (يعني) مبادرتنا في هذا الأمر، إلا لأننا نرى أن هذا من الواجب الذي

نقوم به. فقمنا بطباعة رسائل وفتاوى الشيخ عمر بن سليم. حيث وجدتُ مخطوطةً للشيخ عمر بن سليم، مخطوطة لا تتجاوز (يمكن) خمس صفحات، وكان يعمل عليها أحد الزملاء بمقابلتها، وكنت أريد تحقيقها، فسمعت أن الشيخ الدكتور (ناصر السلامة)، الذي هو بالمحكمة العليا، يعمل عليها، فاتصلت به، وأخبرته وقلت له أنه: (نما إلى علمي أنك تعمل على رسائل للشيخ عمر بن سليم). فقال: (نعم). فقلت له: (أنا لديّ مخطوطة بهذا الحجم، "يمكن" لا تتجاوز الخمس صفحات، فما رأيك؟). فقال لي: (أعطني إياها، وسأدرجها ضمن الكتاب، ثم أنتم تطبعون الكتاب برُمته للدار). فقلت له: (والله، اتفاق جميل). فذهبت إليه في منزله بالرياض، واتفقنا وأعطيته المخطوطة. ثم هو أرسل الكتاب كاملاً، حقوق الطبع لدار النفائس، وتمّ طباعته، وانتشر الكتاب هذا. ولكن يحتاج صراحةً إلى أن يُطبع طبعةً نفيسةً وقويةً وليس طبعةً ورقيةً كما حدث؛ فالشيخ عمر بن سليم، يحتاج لأن تُطبع مؤلفاته طبعةً مجلدةً فاخرةً وبألوان، ولكن الإمكانيات المادية لدينا ضعيفة جداً لا تسمح، ونحن نريد أن نعطي تصوراً بأن البلد بها موروثاً كبيراً.

الشيخ (عبدالرحمن الجطيلي)، متوفى في حدود (١٤٠٤هـ) رحمه الله، كان له مجموعة من الرسائل، وكانت لا تُباع، بل يوزعها على طلاب العلم. فاجتهدنا وقمنا بالتعاون مع الورثة؛ حيث تكفل أبناءه بطباعتها. وقمنا بطباعتها تحت إشراف الدار، طُبعت في بيروت، ووُزعت على جوامع المملكة، وهي بتحقيق الشيخ نواف الرعوجي.

الجهود العلمية لـ الشيخ (صالح الدخيل)، كذلك حققتها الشيخ (نواف الرعوجي)، وطُبعت. الجهود العلمية للمحدث (عبدالله الدويش)، حققتها كذلك الشيخ نواف، وطُبعت، وهذا الكتاب نفذ خلال فترة يسيرة جداً، والشيخ عبدالله الدويش، رحمه الله، متوفى منذ عام (١٤٠٨هـ)، وحتى الآن لم تخرج له سيرة إلا هذا الكتاب وما تناثر في شبكة الإنترنت. ثم تم طباعة (صفحات من حياتي) لـ الشيخ (إبراهيم السدحان). ومن ثمَّ طبعنا (من خير الدعاة) للدكتور فيصل بن مشعل. وتحقيق جزء من (مصنف عبدالرزاق) لـ (محمد السريّع)، موجود منه نسخة إلكترونية الآن موجودة، ولعله يُطبع مستقبلاً.

الشيخ (عبدالعزیز السماعيل وجهوده العلمية في بلاد الهند)، والشيخ عبدالعزیز، أريد أن أتوقف بشأنه، هذا الرجل سافر إلى الهند عام (١٣٤٤هـ)؛ لطلب علم الحديث، الرجل لم

يتزوج، ومكث هناك تقريباً عشر سنوات، من أجل أن يطلب العلم. ثم لما طلب العلم، ولما أراد أن يرجع إلى بريدة، أتى إلى منطقة بين الهند وبين باكستان، قبل التقسيم، بين الجبال في تلك الفترة. و(يعني) (يمكن) أتوقع أن عزمه على الرجوع كان في الخمسينات الهجرية. فلما شاهد تعلق تلك البلد بالقرب من الجبل في تلك الهضبة؛ آل على نفسه أن لا يرجع إلى بريدة، ويرى أن من ضريبة العلم أن يمكث على هؤلاء الذين لديهم بعض الملاحظات. فأخذ يدعو الله سبحانه وتعالى في تلك البقاع، ويقول: (اللهم يا رب العالمين، يا أرحم الراحمين، قرّ عيني بأخي وأختي وإخوتي وأهلي أجمعين). وليس له إلا أخ وأخت في بريدة، يسكنون عند (زبرة العيد). وهو يريد أن يرجع ليسلم عليهم. فلما رأى هذا الوضع، قال: (لن أرجع إلا بعد أن أؤدي ما عليّ من أمانة). ثم قال: (اللهم كما قررت أعين عبادك الصالحين، فإني أسيرك في بلاد السند، غريباً، مسكيناً، بين عبّاد الأولياء والمخلوقين، كئيب القلب، حزيناً لفراق الأهل والأقربين، فاجعل لي من لدنك ولياً، واجعل لي من لدنك نصيراً). ومكث في بلاد الهند قرابة نصف قرن، أو إلى عام (١٣٩٤هـ) لم يتزوج، وإنما مكث هناك يعلمهم. والغريب جداً يا إخواني، أن الذين أخذوا بالبحث في تراثه، ليسوا من

جيله ولا من الجيل الذي بعده، (يمكن) أربعة أجيال، أربعون سنة وهو لا يُذكر في المصادر التاريخية إلا إشارةً بسيطةً وما ذكره الشيخ (عبدالعزیز التويجری) في قصته؛ لأنه كان من زملاء عبدالعزیز التويجری (رئيس الحرس الوطني) سابقاً. ولكن حين ما كنت بالقرب من أحد الزملاء، وهو الشيخ (محمد العويد)، قال: يوم أراد الله أن يخرج علم هذا الرجل، وانظر بإشارة بسيطة من الرجل صارت مشروعا، وكنت أتبادل الحديث أنا وهو، وقال لي: (يا أخي كنت كثيراً عند فهد العبيد، ويمدح شخصاً من آل الغانم، حيث يقول عبدالعزیز الغانم أنه ذهب إلى الهند وانقطعت أخباره، وأنه بالسبعينات الهجرية، على وقت "الشيخ ابن حميد"، كان يرسل لنا رسائل صغيرة من تأليفه). الشيخ محمد العويد قال هذه العبارة، وانتهى المجلس. ثم إني كنت في أحد المرات عند واحد من الأسر الكريمة أسرة السماعيل من أهل (الصباخ)، أتبادل الحديث معهم. ثم قال لي واحد منهم: (بما أنكم معتنون بالمخطوطات، فهناك عمُّ لنا اسمه عبدالعزیز السماعيل (راح) للهند). فقط، هذه المعلومة. فقلت لهم: (أنا لم أسمع أن أحداً من بريدة ذهب إلى الهند إلا الغانم). فقالوا: (نحن الغانم، نحن إسماعيل الغانم، ببريدة "إسماعيل" وبالكويت "الغانم"). فقلت:

(طيب، تتكرمون علينا بالرسالة؟). ولما جاؤوا بالرسالة، فإذا هي رسالة (إظهار الحق). ولما نظرت إليها، فإذا هي رسالة جميلة، وقلت أسأل الله أن يُقيِّضَ مَنْ يُخرج هذه الرسالة، ثم أخذتها ووضعتها عندي. مكثت عندي الرسالة (يمكن) قرابة أربع سنوات، خطبها أناسٌ كُثُر، وسبحان الله، أتمنَّع؛ أريد (يعني) أن يكون شخص جاد في تحقيق هذه المخطوطة. وكأني أشعر أن هناك سرّاً لعبدالعزيز السماعيل. ثم إنه أصبح بيني وبين (وليد العبد المنعم) تواصل، ورأيت في وليد من الحماس؛ فقلت لوليد: (لعلك تقوم عليها). وبالفعل، فالشيخ وليد له قلمٌ سيَّال، فقام بتحقيقها خلال ثلاثة شهور، وجاء بها إليّ، وقال: (بإمكانك تطبعها). فقلت: (إن أمنيّتي أن تُطبع هذه الرسالة قبل معرض الرياض للكتاب، دعه يُدعى له، ويطلع عليها طلاب العلم، وربما تأتي تغذية، فنراجعها). فقال: (لا، أنا ما أنصح أن تُطبع، الرجل وراءه شيء، اصبر، لا تستعجل). فقلت: (رأيتك)؛ لأننا علمنا أن له رسالتين، فقلت ربما نحصل على الأخرى. ثم بعد فترة، تواصل معي أحد الأشخاص عن طريق (تويتر) وهو من أهل الرياض، وقال: (عندي مكتبة نفيسة، وبودّي أن أوقفها للدار). فقلت له: (زين، ممتاز، سأرسل لك شخصاً يلقي عليها نظرة قبل الشحن؛ لربما تكون

كتباً عادية أو كذا). فأرسلت وليداً، واتصلت به، فذهب إلى المكتبة، ولما دخل وليد إلى هذه المكتبة، فإذا به يرى رسالة على الرفِّ عنوانها (رسالة إسماعيل الثانية) المفقودة!، فأخذها وقال: (هذه من نصيبي وليست من نصيب أبي مروان؛ أنا أعمل على تحقيقها)، فاشتغل عليها. ثم اكتشف أن الرجل له مناظرات في الستينات الهجرية مع أهل البدع، وله جهود علمية، ونشاط علمي. فقام بجمع هذه المادة، وقد طُبِعَ من إصدارات الدار (الجهود العلمية للشيخ عبدالعزيز السماعيل)، وأخبرني أنه لديه كتاباً آخر في المناظرات لعبدالعزيز السماعيل. هذا الرجل الذي لم يتزوج!، ودُفِنَ في مقبرة السلفيين. إنه رحمُ العلم الذي يجمعنا؛ لا نعرفه، ولا بيننا صلة، ولكن لعلميَّته وجدَّ مَنْ يقوم بخدمته بعد أربعة عقود من الزمان.

طبعاً زار الدار - كما قلنا - كوكبة من العلماء، فقاموا بتزكيتها، مثل الشيخ (عبدالله الغنيمان)، والشيخ (عبدالكريم الخضير)، ومجموعة من الوجهاء، وزارنا الشيخ الرحالة (محمد العبودي)، ولما زارنا الشيخ العبودي، حفظه الله، كان برفقته الدكتور (محمد المشوح)، (ويمكن) الدكتور محمد عايشَ لحظات التأسيس. ولما دخلوا لذلك المكان، وجدوا أوراقاً ملصقةً على الجدار؛ بداية بسيطة!، وبها

(زل). وأراد الشيخ محمد العبودي، أن يكتب التزكية أو مطالعة الزيارة أو كذا، فكأنه أمامي - حتى أنا التقطت له صورة لكني فقدتها - وضع ركبته وبدأ يكتب؛ لأنه لا يوجد شيء يتكئ عليه، بدأ يكتب الزيارة، وهذا المشهد الحقيقية، وقال: (شوف، إن أحيالك الله، سوف يكون لهذا الدار مستودعات من الكتب والأوراق، لكن اصبر). وفعلاً، رؤيته هذه تحققت.

من بواكير العمل الإعلامي، التحق بنا الشيخ (عبدالله العيادة)، وكذا الشيخ (منصور المنصور) وهو "مدير قسم المجد في منطقة القصيم"، وقد أحدثوا نقلة إعلامية للدار. وأول عمل قاموا بتوثيقه، كان للشيخ عبدالله الدويش، رحمه الله. ومن ثم انطلقت مشاريع إعلامية كثيرة قاموا بالإشراف عليها. طبعاً كل برنامج له عدة حلقات، مثل (بريدة في ذاكرتهم) الذي يتكلم عن الحياة الثقافية لمدينة بريدة. وبرنامج اسمه (كنت معهم) لـ الشيخ (مساعد المديفر)، (عدة شخصيات)، (التجار الأخيار)، (ومضات)، (بين العشاءين)، وبهذا الشكل. فقامت الدار بتوثيق أكثر من (مائة ساعة) في البرامج الإعلامية. ولا تزال الدار على قدمٍ وساق في هذا المشروع. ولديها، إن شاء الله، مشروع اسمه (البودكاست podcast) أي التدوين

الرقمي بالصوت. وتدين (البودكاست podcast) هذا، منتشرٌ في أمريكا وغيره. فثلث الشعب الأمريكي يتابع الآن (البودكاست podcast) المنتشر؛ لأنه عند السفر بالسيارة أو عند الأعمال، تستخدم الصوت ولا تستخدم الرؤية أو الشيء المرئي.

كما أسسنا وحدةً إعلاميةً في الدار تقوم بنقل البرامج، وتقوم كذلك تلك الوحدة الإعلامية برصد الجهود في الصالونات الثقافية في مدينة بريدة، والتوسع كذلك في البرامج التي على مستوى المملكة، خاصة البرامج الإعلامية. واستمرت هذه الوحدة تقوم بعملها الكبير، ففعلنا الـ (social media) في "تويتر" والـ "يوتيوب" والنشر الإلكتروني، وأحدثت نقلة نوعية. وأخذنا نشارك في المشاركات والمناسبات الوطنية، في الجنادرية، ومعرض الكتاب، وفعاليات الأندية الأدبية، والجامعات، والمناسبات الوطنية. تمَّ إحداث شراكة مع جامعة القصيم للتعاون، وشراكة مع مكتبة الأمير فيصل بن مشعل، شراكة في تغذية المكتبة الإلكترونية والتبادل. والآن الدار تعمل على شراكة في مركز المحفوظات في إمارة منطقة القصيم؛ لأرشفة المحفوظات الموجودة في الإمارة، وكذلك التعاون في المعرض الذي سوف تقيمه الإمارة. ثم بعد عام (٣٥هـ)

صار هناك توسعة للدار ثالثة من جهاز السياحة في منطقة القصيم. وتكفلت (أسواق العجاجي)، ورثة الشيخ (عبدالله العجاجي)، رحمه الله، بترميم المكان وإخراجه على شكل متحف صغير، فجزاهم الله خيراً، وهذه من النقلات النوعية للدار.

لا أستطيع الحقيقة أن أرصد الذين عملوا معنا في هذه الدار؛ من كثرتهم، وهم عبارة عن (group) وفريق عمل، ولا يأخذون مقابلاً لهذا العمل؛ إنما احتساباً لوجه الله تعالى. لكن أذكر على السريع، من الأبرز، وعذراً إذا سقط أحد من الأسماء. من الأسماء التي عملت معنا، قلنا المشرف الشيخ (نواف الرعوجي)، والشيخ (عبدالله العيادة) والشيخ (منصور المنصور) في الإعلام، والشيخ (محمد القاسم) يتابع المتابعة والتطوير لهذه الدار؛ لأن الدار، إن شاء الله، بها نقلة نوعية الآن بالمستوى القريب، إن شاء الله، ويتابع هذا الأمر الأستاذ (محمد عبدالعزيز آل قاسم)، رغم أنه في مكة، ولكنه من أبناء بريدة، ويتابع ذلك، ويحضر بين الفينة والأخرى.

ومن الذين أتحفوا البرامج والتغطيات التي تقوم بها الدار التي تُقام في الصالونات وغيرها وتقديم البرامج، من هؤلاء زميلنا / عبدالله بن فهد الخميّس، وزميلنا / عبدالله السعوي.

وفي الرصد التاريخي كذلك، قام الشيخ (عبدالله اليحيى)، بتوثيق أكثر (يمكن) من ثلاثين حلقة في تاريخ بريدة. وهناك أسماء لامعة كان لها أثر وعمود فقري في هذه الدار، وألمس ذلك، وأدرك ذلك في هذا الجانب، ولكنهم أبوا أن أذكر أسماءهم، واحتفظ بهذا الأمر رغبة بما لديهم.

من الأشياء اللافتة، حين ما قامت الدار بتقديم نفسها كمتحف ومركز نوعي ثقافي، لكي تتوسع المناشط، ويكون هناك جهد أكبر، وممن تابع ذلك حتى تم استخراج الترخيص، الدكتور (محمد المشوح)، حفظه الله، كانت متابعته دقيقة وجلييلة. وهناك أسماء من الذين يُرشدون العمل ويعملون معنا، مثل الأستاذ (الشيخ يوسف العويد)، والشيخ (أحمد الشواف)، والدكتور (صالح القريري)، و(عبدالوهاب التويجري)، والشيخ المحامي (عبدالعزيز الصقعي)، وغيرهم من الأسماء التي لا أستطيع أن أحصرها؛ فالبلد بلد ولأد، ويعملون لهذه المدينة، ولا ينتظرون جزاءً ولا شكوراً من أحد، وإنما يرجون ما عند الله.

من اللفتات التي أتوقف عندها، أن بعض (التغريدات) التي نقوم بها، هناك أناسٌ صراحةً واستغربت، بعض التغريدات تُترجم إلى اللغة الفرنسية، أول ما نُغرِّدُ تُترجمُ، وهذا عجيب أن

يكون هناك أحد يتحمس لهذا الجانب. ومن الأشياء اللافتة أيضاً، أن أحد الأسر اتصلت بي وقالوا: (لدينا كتب قديمة جداً و(مرمية) بالمرزعة، فإذا كان لديكم نظراً بها أو شيء). فذهبت إليهم، ووجدت الكتب بـ (حجري حق الطبخ القديم هذا)! وكان ممتلأً. فأخذت الكتب وكان معي عامل، وأخذنا الكتب. وسبحان الله العظيم، وهذه الأسرة أسرة علمية، وجدتُ بخط المؤلف في أسفل القدر، وأخذت هذه الكتب وسكتُ وما علمتهم، وفرزتها ووضعتها في المعرض. فتفاجأت أنهم يوم ما جاؤوا زيارة للدار، قالوا: (أن كل شيء شاهدناه، لكن هذا من أين حصلته؟ هذا خط الوالد، هذا نريده). فقلت لهم: (لا، مستحيل، طالما دخل هذا المكان، فهو ليس لي ولا لك، هذا للبلد، الذين يزورون مدينة بريدة، يأتون ويطلعون ويترحمون على والدك). وفعلاً اقتنعوا وسمحوا لنا أن تبقى في المعرض. طبعاً تأتينا مخطوطات من (تملكات) من أهل بريدة؛ لأنهم اقتنعوا الآن بالفكرة والمشروع. وقد صدر الترخيص، والحمد لله. والآن هناك مجموعة من أبناء بريدة، يعملون على إيجاد الأرض، وبناءً يكون كمتحف ثقافي لمن يزور مدينة بريدة، بحيث لا تكمل الزيارة لمدينة بريدة حتى يتوقف في (متحف دار النفائس والمخطوطات)!. فكما أن زيارة

مصر لا تكتمل إلا بزيارة مكتبة (مدبولي) في القاهرة، فنحن نريد أن يصبح هذا المتحف بنفس الطريقة؛ لأن التراث الثقافي والعلمي الموجود في البلد يستحق.

هناك أيها الإخوة، لدينا أهداف استراتيجية، نسعى لأن نتحقق، وطبعاً لنا اتفاق الآن مع جهاز السياحة، بإذن الله، أنه سوف يكون تطوير للمشروع، وقبل ذلك هناك مبررات، هل يوجد هناك مبررات لتأسيس هذا المشروع؟، ربما يقول أحد: (أنكم - يعني - مجهدون أنفسكم ولا نعتقد أن هناك فائدة). أقول: (لا، هناك مبررات، أولاً: لا يوجد جهة متخصصة تعني بالتراث الثقافي الخاص بمدينة بريدة والاجتماعي)؛ لأننا نحن الآن بالجانب الثقافي والعلمي والاقتصادي والاجتماعي، موروث البلد كله نحاول أن نتخصص فيه. كما أنه يوجد كذلك تراث ثري في المنطقة لم يُخدم. وحاجة جهات الباحثين لمن يُيسر لهم مهمة البحث؛ أنا الآن، من الطالبات، طالبات الجامعة، والطلاب، على خط ساخن، ربما لا أبالغ يا إخواني، أنه بشكل يومي؛ فالباحث الآن في قسم التاريخ، الآن أغلب بحوث الماجستير والدكتوراه في جامعة القصيم أو غيرها، هي في التاريخ الحديث، فلماً يعطونه مادة، ما يدري من أين يبدأ، لكن إذا زار دار النفائس والمخطوطات، وجد أن الأمر مسهل؛

فيمكن أن (نُزين) معه خارطة عمل في هذا الجانب ونساعده. إضافةً إلى ذلك نحاول نشر التراث وربط الجيل الجديد؛ فالجيل الجديد الآن لا يعتني بهذه الجانب، هكذا، مَنْ أعمارهم فوق الخمسة عشر والعشرين، لا يعتني بهذا الجانب؛ فهو منهمك بالأشياء، الـ (social media)، وغيرها، ولكن هذه النواة، يزورنا المدارس، ونحاول نربطهم بهذا الجيل، وأن هذا هو الجيل وهذا هو العمق التاريخي لهذا البلد. وهناك أمر آخر، وهو "الوفاء" لكل مَنْ أسهم في تنمية هذه المنطقة، نحاول أن نرصد جهودهم، وماذا بذلوا، أسماء لأمعة كثيرة من أبناء بريدة كان لهم أثر. يا أخي لما يجيئ الناس ويترحمون عليهم، ويقولون فلان عمل كذا، وهذا فلان عمل كذا.

أختم أيها الإخوة بالخطة الاستراتيجية لمتحف الدار. طموحنا كبير، وسيتم تحقيق الخطة تدريجياً، وذلك، إن شاء الله، خلال الفترة القادمة بعد ما استلمنا التصريح. وذلك لكي يواكب رؤية المملكة (٢٠٣٠) المؤكدة على العمل على إحياء مواقع التراث الوطني. وطبعاً الدولة تمنح الآن أرضاً لمن يريد أن ينشئ متحفاً والمتاحف الخاصة. وقدمناً الآن على أمانة منطقة القصيم بواسطة جهاز السياحة، ومنتظر، إن شاء الله، المنحة؛ لكي، إن شاء الله، لعله يتيسر مَنْ يقوم بينها؛ لأن المتاحف

الوطنية تهدف لتعزيز الانتماء والولاء لهذه البلاد المباركة. وسوف تكون الخطة الاستراتيجية لهذا المتحف، أولاً: الانتقال، إن شاء الله، إلى مقر كبير. ثانياً: سوف يكون هناك قسم خاص للمقتنيات التراثية الخاصة بالكتب والوراقة، وطريقة حفظ الكتب، والصيانة، والتجليد، وما شابه ذلك. ثالثاً: إيجاد معرض متنقل للمشاركة في المناسبات الوطنية، مثل اليوم الوطني، والجنادرية، وسوق عكاظ، وغيره. رابعاً: التوسع في زيادة مسار رصد التراث الثقافى ليشمل منطقة القصيم. فالذي جعلنا نركز فقط على بريدة، هو أن إمكانياتنا ضعيفة ولا تسمح لنا بأن نقوم بتغطية منطقة القصيم. لو كان عندنا إمكانية مادية لقمنا بالمشروع. خامساً: وضع (بوابة إلكترونية) ذات محتوى متميز؛ لتغطية نشاط هذا المتحف، وليكون هذا المحتوى متيسراً للطالب حتى البعيدين. فالآن تأتينا اتصالات من المغرب، من فلسطين، من جميع الدول، يسألون عن أشياء، (ممكناً) عن طريق المحتوى هذا الإلكتروني يكون بين أيديهم.

هذا ما لدي، وعذراً أيها الإخوة أني أسهبت في الحديث، فالحديث الحقيقة ممتع، وأتمنى لكم التوفيق والسداد،

وشاكراً على حسن الظن بهذه الاستضافة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

▪ مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العُمري:

اللهم صلِّ وسلم وبارك على محمد، شكراً للأستاذ/ عبدالمملك، وتمنيت أن لا يتوقف؛ لأن كل ما (يعني) طرحه الحقيقة، مفيدٌ وجديدٌ علينا، ومن المؤكد، إن شاء الله، أيضاً أنه سيضيف المزيد من خلال التعليق على أسئلتكم. وأقول أيها الأحبة: أن يُبادر الإنسان بإنتاجٍ أو إصدارٍ ثقافيٍّ أو أيِّ عملٍ، هذا ممكنٌ نسبياً؛ فأئني شخصٌ قادرٌ على أنه يعمل. أمّا أنه يستمر في هذا العمل مع النجاح المطرد؛ فهذه دلالة على الإرادة، وعلى الثبات، وعلى العصامية، بعد توفيق الله عزَّ وجلَّ، وكذا التأكيد على قدرة صاحب العمل على الفيض المتواصل الذي لا يعرف فتوراً ولا نضوباً. ودار النفائس هي بوابة من بوابات الفكر. ولن تكون، بإذن الله، على الصعيد المحلي والوطني فحسب، بل نأمل منها أن تكون، إن شاء الله، جسراً للتواصل الثقافي مع العالمين العربي والإسلامي والعالم أجمع، والتعريف بمكوناتنا الثقافية وتاريخنا الحضاري، بإذن الله، فإلى المزيد

من إيقاد الشموع، وإلى المزيد من توسيع دائرة المستفيدين من هذا الصرح الفكري العظيم.

ستكون المداخلات مباشرة، وطرح للأسئلة، ونحن دائماً نعزز الشجاعة الأدبية، ونبدأ بالمداخلات الشفوية المباشرة، والمداخلة الأولى هي لسعادة الدكتور/ محمد بن عبدالله المشوح؛ صاحب (دار الثلوثية)، ومنتدى الثلوثية، وأحد الداعمين لدار النفائس كما أشار الأستاذ عبدالملك، فليتفضل مشكوراً.

■ **مداخلة: سعادة الدكتور/ محمد بن عبدالله المشوح:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. أولاً، لا يسعني إلا أن أجزى شكري وتقديري لأخي وصديقي الدكتور/ عبدالعزيز بن إبراهيم العمري، على هذا المنتدى المميز بحراكه، وديمومته، واستمراره، وانتقائه واختياره؛ فجزاه الله خيراً وبارك فيه وزاده توفيقاً واستمراراً. وأحسن الاختيار فعلاً في دعوة الأخ الصديق الشيخ/ عبدالملك البريدي؛ للحديث عن هذا المنجز الثقافى الكبير وعن هذا العمل الذي ابتداءً فكرةً، ثم عملاً، ثم مشروعاً، ثم كياناً موجوداً، والمشاريع الكبرى دائماً تبدأ هكذا.

وما أقوله في هذه اللحظات باختصار، هو أن تاريخنا الوطني، سواءً المتعلق بدولتنا وقيادتنا، أو بعلمائنا ومشايخنا، أو بالحراك العلمي والثقافي الموجود، كله يحتاج إلى مزيدٍ من العناية والاهتمام. وإذا كانت الدولة، وفقها الله، قد أقامت صرحاً شامخاً عظيماً مميّزاً عنّي بهذه الجوانب، وهو (دارة الملك عبدالعزيز)، فإن من المهم جداً أن ينبري في كل مدينة، وقبل ذلك منطقة وقرية، أن ينبري أناسٌ يعتنون ويهتمون بهذه الأعمال. ولو وُجدَ في كل منطقة أو مدينة أو قرية مثل هذه المبادرة التي تقوم بها دار النفاّس، لحُفِظَ تاريخنا وحُفِظَت سيرُ رجالنا وشخصياتنا وعلمائنا.

ومن توفيق الله عزّ وجلّ وشكره وثنائه، أنني كنت من المعاصرين لنشأة هذه الدار والاطلاع على فكرتها ابتداءً. ثم شَبَّتْ وكبرت بعد أن كانت وليداً يحبو. وها هي اليوم، تشاهدون منجزها العلمي والثقافي المتعدد، والذي أتى بأطراف منه المتحدث الرئيس في هذه الندوة. لقد أعجبني كثيراً هذا السرد الجميل من الشيخ عبدالملك بن عبدالوهاب، وأعجبني أكثر وفاءً وحسنُ إسناده لأي معلومةٍ تصل إليه، وهذا قلّ أن تجد له نظيراً مع الأسف الشديد؛ فكلُّ يريد أن يُصدّرَ المشهد لنفسه، أو يعزو النجاح لذاته، أو يجحد وينسف جهود الآخرين.

ما سمعتموه مميزاً بكل ما تعنيه هذه الكلمة؛ حيث أشار لكل ذي حق حقه، من الفضل، والمشورة، والرأي، والكتابة والتدوين، وهذا هو سبب النجاح؛ لأن المشاريع التي هي أمثال دار النفائس، ليست (يعني) نادرة، موجودة، وُجِدَ مبادرات، لكنها ماتت، ووُئِدَت، وتلاشت، وانتهت لأسباب عديدة؛ من أعظمها الفردية، والجحود، والنكران، والانفراد بالمشهد، وعدم إعطاء الآخرين أدوار في ذلك، وهذا بلا شك أنه من الأسباب في ذلك.

أكرر شكري وتقديري لهذه الدار التي أصبحت أو يصحُّ أن يُطلق عليها (سيرة مدينة)؛ لأن ما تريد أن تعرفه عن تاريخ بريدة، سوف تجده لدى دار النفائس، سواءً بأخبارها ونشأتها وكل متعلقات هذه المدينة التاريخية والعلمية والثقافية. فسيرة المدينة يمكن أن تُكتب من مثل هذه المبادرات الجميلة. أكرر شكري وتقديري لراعي هذا المنتدى، وكذا لضيف هذه الندوة الذي أجاد وأبدع وتجلَّى في حديثه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

▪ مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العُمري:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قبل أن أقرأ بعض الأسئلة، إشارات يسيرة، أتمنى (يعني) أن يُفيدنا عنها الأستاذ عبدالملك. أولاً: أقترح أن يكون هناك كتاب خاص عن الورّاقين في مدينة بريدة، تعريف بالكتاب، وتعريف بكل ورّاق، وأيضاً بمن طبعوا الكتب مثل الشيخ ابن الرميح والشيخ الروّاف، وغيرهما. ثانياً: الأمر الآخر، الشيخ الروّاف، رحمه الله، هل عمل في حضرموت أم عمل في عُمان، وهل وفاته كانت في حضرموت أم في عُمان. ثالثاً: أمر آخر، (يعني) أشار الشيخ المتحدث المحاضر عن بروز أبناء بريدة، وكان تركيزه على العلوم الشرعية وبروز العلماء. لكن حتى الحضور الأدبي والثقافي لأبناء بريدة كان واضحاً وجلياً، أمثال (سليمان التخيّم) من الصحفيين القدامى في العالم العربي وليس في هذا، وأصدر مجلات وصحف في العراق، (يعني) لم يُشر إليه. وأيضاً حتى البروز في الجانب السياسي والدبلوماسي، فمن المعروف والمعلوم أن أول دبلوماسيين مثلاً الملك عبدالعزيز كمعتمدين هما: (فوزان السابق)، و(سليمان العلي المشيقح)، هذا في الشام وهذا في مصر.

أيضاً حتى الجانب الاجتماعي والتموي، كان لأهل بريدة حضور، غير التجاري والعقيلات، (يعني) مدينة (الخميسية) في العراق أسستها أسرة (الخميس) التي هاجرت من بريدة. كذلك كنت أتمنى (يعني) الإشارة إلى مكتبة بريدة وقصة إنشائها، وما بذله الأهالي من دعم مادي ومعنوي لهذه المكتبة. فأتمنى أن أسمع من الشيخ المحاضر قبل أن نُعرِّجَ على الأسئلة الأخرى. السؤال الأول، سلمك الله، (يعني) المقترح أن يكون هناك كتاب خاص عن الورّاقين في مدينة بريدة.

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ / عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي:**

بالفعل، هناك الآن كتاب يعمل عليه الدكتور/ صالح القريري، بعنوان (التُّسَاخ والورّاقين في مدينة بريدة)، وأعتقد أن الآن الكتاب يُبيّض وعلى وشك أن ينتهي منه وسوف يكون، إن شاء الله، من مطبوعات الدار. كما إنا سجّلنا حلقة تلفزيونية خاصة عن الوراقّة والورّاقين في مدينة بريدة لمدة ساعة كاملة، وهي موجودة بالـ (YouTube)، بإمكانكم الرجوع إليها.

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العُمري:**

الأمر الآخر، (يعني) الحديث عن بروز أبناء بريدة في الجانب العلمي، والأدبي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي، وربما إن حديثكم كان (يعني) مقتصرًا في الجانب العلمي الشرعي.

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ/ عبدالمملك بن عبدالوهاب البريدي:**

الحقيقة، وكما ذكرت، فإن هذا نوع من (الفلاشات) السريعة، وإنني قد ذكرتُ (فوزان السابق)، وهو من السلك الدبلوماسي. إضافةً إلى ذلك أننا الآن نعتني ليس فقط بالجانب العلمي، بل بالجانب الأدبي، والجانب الاقتصادي، والجانب السياسي. أيُّ شخصية برزت، لا بدَّ أن يكون لها نقطة ضوء في هذه الدار. حتى الجانب الاجتماعي، والجانب الاجتماعي يا إخواني دائماً مفقوداً، أنا ما أدري ما السر في ذلك، الجانب الاجتماعي عندنا في نجد، الآن إذا أردت أن تبحث في سيرة عالم من العلماء، تريد أن تراه من الداخل، داخل البيت مثلاً، ما الذي كان يعمل؟، لا تجد معلومات، لا يوجد، اللهم إلا رسالة خرجت للشيخ عبدالرحمن السعدي، بها رصد لبعض

الجوانب، كذلك الشيخ محمد الصالح العثيمين، رحمه الله، حين ما طلعت المذكرة، بها جانب من هذا الرصد. لكن العلماء الآخرين، لا تجد إلا: (متى وُلِدَ، متى تُويِّ، وما هي أعماله، ما هي أبرز إنجازاته، تُويِّ في كذا، (بس، ما في شيء)١). الجانب الاجتماعي، كيف التعامل مع أسرته؛ لذلك الشيخ محمد العبودي، الله يحفظه، ما الذي جعل (معجم أسر بريدة) له ذائقة، ثلاثة وعشرون مجلداً، (ما أحد ينطح) ثلاثة وعشرين مجلداً (بيي) يطالع فيها، ولكن بداخل هذا المعجم، كله جانب اجتماعي. أنظر مثلاً إلى قصته يوم أن استلم أول راتب له، ما كانت مشاعره، وهو يقفز يميناً ويساراً، ويتنقل لما وصل بيته، ويجيء ويجد أباه وأمه وإخوته وأخواته جالسين عند البيت، ويعلمهم، ويتحاور معهم بشكل لطيف، هذا جانب اجتماعي. فالجانب الاجتماعي، نحاول فيه رصد هذا الجانب وإبرازه. كما أن الجانب السياسي والجانب الأدبي، فالدار هي أشبه ما تكون بذاكرة لمدينة بريدة، لن يكون فقط الجانب العلمي.

أما بخصوص الشيخ الروّاف، فأنا قلت، وما أكملت أنه ذهب إلى عُمان، هو فعلاً كان في اليمن ثم انتقل إلى (جعلان) وصار له نشاط ودعوة. والآن هناك رسالة ماجستير موسعة

للشيخ/ وليد العبد المنعم، بعنوان (الشيخ عبدالله الروّاف وجهوده العلمية)، وربما، إن شاء الله، نهاية هذه السنة تكون خرجت الرسالة.

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العُمري:**

إن شاء الله، سؤال من الأستاذ/ عبدالمحسن الخميس، يقول: وفقكم الله، ماذا تعني (النفائس)؟ وماذا يعني وجودها في بريدة؟ وما هي جهود هذه الدار؟. أظن (يعني) أن جزءاً كبيراً من السؤال قد أُجيب عليه وهو الجهود، لكن المفردات، النفائس.

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ/ عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي:**

النفائس، الحقيقة أنا كنت في حيرة في البداية من أن نضع شيئاً في هذه الدار ليس من الجانب العلمي والثقافي وهكذا. فهذه الكلمة عبارة عن شيء نفيس وشيء نادر موجود. الآن لما تجد بعض المقتنيات الأثرية من الأقلام، والأوراق، والأشياء التي ليس ذات علاقة جوهريّة، فتوضع في هذا المكان بأشبه ما تكون بالنفائس. وأحياناً حتى أن المخطوطات تكون نفيسة، فأدخلنا هذه العبارة لكي تعطينا

مساحة من المظلة لهذه الدار. أما بالنسبة للشيخ الذي ذكرته، هذه نقطة مهمة، فقد قفزت، عن مكتبة بريدة وقصة إنشائها، وقد ذكرت شيئاً من هذه المكتبة، وهو الشيخ (محمد العبودي) في الستينات الهجرية في معرض حديثي، ولكن لا أستطيع أن أتوسع؛ لأن الفترة محددة بأربعين دقيقة للحديث. ولكن الدكتور / محمد المشوح، حين ما تحدث عن عميد الرحالين الشيخ محمد العبودي، موجود وصف من الألف إلى الياء، وكيف تأسست هذه المكتبة.

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العمري:**

طيب، لماذا سُميت بالنفائس؟

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن عبد الوهاب البريدي:**

النفائس، ذكرت لك أنا؛ لأنه أحياناً تجيء أشياء، الشيء النفيس من أشياء التجليد، والورق، والأقلام، فوضعنا بعض المقتنيات تصير نفيسة. إضافةً إلى ذلك أن حتى المخطوطات والأشياء النادرة تُعتبر نفيسة، وهي صارت - سبحان الله - مفردة تميز هذا الشعار.

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العُمري:**

مداخلة للدكتور/ عبدالسلام الوائل، فليتفضل، ونأمل أن لا تزيد مدة المداخلة عن دقيقتين.

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ/ عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي:**

الدكتور عبدالسلام له حلقة موجودة عندنا بالدار عن الخلاف بين بريدة وعنيزة، أو مواصفات بريدة وعنيزة.

▪ **مداخلة: سعادة الدكتور/ عبدالسلام الوائل:**

السلام عليكم ورحمة الله، لكن أولاً شكراً لإقامة مثل هذه الندوة، وللاحتفاء الذي هو غريب على التاريخ الثقافى، وهو أنك تحتفي بكل مفردة من مفردات المدينة أو البلدة؛ هذه ظاهرة غير موجودة عند العرب، العرب لا يهتمون بهذه القضايا، لكن تجد عند الأمم الأخرى اهتماماً بكل تفاصيل البلدة والحياة، سواءً كانت سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية.

إذا جئنا لمدينة بريدة، نجد أنها مدينة فريدة في إطار الجزيرة العربية. (ويمكن) الذي شكّل فرادتها هو الظاهرة التجارية الاقتصادية، وهي التواصل مع العالم الخارجي،

وكذا الخلاف السياسي العَقْدِي الذي شهدته نجد في بدايات القرن الرابع عشر. الآن، تفرَّع عن هذا إثراء علمي، الذي هو في مدينة بريدة، من الممكن أن نقسمه إلى قسمين، القسم الأول هو الخلاف، الذي أشرت إليه يا شيخ عبدالملك، في (١٣٠٣هـ)، وامتدَّ على مدى الثلاثة عقود الأولى من القرن الرابع عشر، هذه فترة حيَّة، ولماذا هي حيَّة؟! لأنها هي جدلية بين مدرستين عقديتين، كليهما سلفيتان بالضبط. لكن الاختلاف حول أين تُطبَّق نقولات هذه المدرسة. فأعتقد أن الفترة هذه، وهي الثلاثة عقود الأولى من القرن الرابع عشر، تستحق مشروعاً بحثياً، ربما تحتاج الدار لأن تعقد تفاهماً مع قسم التاريخ بشكل خاص وقسم الاجتماع في جامعة القصيم؛ من أجل تغطية هذا الخلاف.

النقطة الثانية، هي بعد دخول التعليم الحديث، وما أثمره دخول التعليم الحديث بوجود صوت جديد ومختلف عن المدينة، وهو الذي تجلَّى في المكتبة التي أنشئت أعتقد في الثمانينات الهجرية، التي أنشأها شبابٌ هم اليوم طلبة في التعليم العام وليس المعهد العلمي. وهذه تأخذ تفرقة للتحديث، وكيف دخل المدينة وكيف كانت تأثيراته العلمية على المدينة. أنا أعتقد أن الدار تستطيع أن تملأ هذا الفراغ؛ بعقد مذكرات تفاهم مع

جامعة القصيم، ليس مع دار المحفوظات أو عمادة المكتبات، وإنما مع أقسام علمية من أجل رعاية رسائل دكتوراه وماجستير في هذا الاتجاه، وستغطي ظاهرة فريدة الحقيقة في المملكة العربية السعودية خلال الفترتين التاريخيتين اللتين ذكرتهما، وشكراً لجهودكم، جهودكم مميزة جداً.

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ / عبد الملك بن عبد الوهاب البريدي:**

بالنسبة للتعديدية الفكرية الموجودة ببريدة، عقدت دار النفائس والمخطوطات بالرصد الذي أشار له الدكتور عبدالسلام، التي هي المكتبة الثقافية في مدينة بريدة، عقدت ساعة كاملة من أحد المؤسسين لهذه المكتبة أو الذين كان لهم دور كبير، وما هو كان النشاط، وما هي الجهود التي بُذلت في المكتبة الثقافية؛ لأن المكتبة الثقافية ليست على نسق المكتبة العامة، حيث كتب شرعية وعلمية، إنما كتباً آخر؛ فحصل جدل حول هذه المسألة؛ فعقدت الدار حلقة كاملة موجودة على الـ (YouTube)، هذا أمر. والأمر الثاني بالنسبة للدكتور عبدالسلام، فإنه موجود حلقة ساعة كاملة، موجودة حول الخلاف العلمي في بريدة بين المشايخ من آل سليم والشيخ إبراهيم بن جاسر، يمكن الرجوع والاستماع إليها.

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العمري:**

قبل أن أعطي الفرصة لمداخلة أخرى شفوية، هناك سؤال من أحد الحضور، يقول أن: أيضاً المكتبات التجارية قديمة في بريدة، وقد أُسِّت مكتبة في بريدة قبل أكثر من ثمانين عاماً، أسسها الشيخ (عبدالله بن سليمان العمري) والأستاذ (إبراهيم المسلم) والشيخ (البشر)، ولم يُكتب لها الاستمرار، وكانت هذه المكتبة تستقدم الكتب والمجلات التي تأتي من مصر والشام وغيرها عن طريق مكة المكرمة والمدينة، وكان عليها إقبال كبير، وكانت نسبة المبيعات كبيرة. وهذا أيضاً دلالة على أن القرأء في ذلك الوقت في بريدة لديهم اهتمام بالثقافة والعلم.

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ/ عبدالمملك بن عبدالوهاب البريدي:**

قبل أن تتجاوز هذه النقطة، عذراً، فالمكتبات الثقافية التجارية، بالفعل، حاولت الدار أن ترصد هذا الجانب، بتقارير موجودة، من إشراف الأستاذ/ عبدالله بن فهد الخميّس، وبدأ بأكثر من مكتبة، ولا زال يعمل على رصد هذه المكتبات، (مكتبة الحميضي) وهناك أكثر من مكتبة (يشتغل) الآن

عليها. لكن الوثائق هي التي تمنينا في هذا الجانب؛ لأن أحياناً تأتينا أخبار بالفعل حول النشاط، لكن المتابع والباحث يريد وثائق (يعني) يستطيع أن يتكئ عليها عند الإشارة.

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العُمري:**

المداخلة الآن للشيخ الدكتور اللواء المتقاعد/ سعد العريفي.

▪ **مداخلة: سعادة الشيخ الدكتور اللواء/ سعد العريفي:**

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أحييكم بتحية الإسلام، تحية الجنة، والشكر موصول لكم جميعاً، الحقيقة يسعدني الوجود مع هذا الحضور المبارك. أنا فقط كنت أتكلم لأنني عشت في بريدة، وأنا، سنة ميلادك، يا شيخ أبا مروان، (١٣٩٠هـ)، هناك حدث كبير، يعرفونه أهل بريدة كلهم، وأنا أسهمت فيه، وهو محطة الغاز في (حي الصفراء)، كانت قد اشتعلت في المنطقة، وكادت أن تُودي ببريدة كلها. فكنت أنا قائد الفرقة التي دخلت إلى هذه المحطة. ولم يكن في (حي الصفراء) إلا هي - المحطة -

و(التلفزيون). وكنتُ مع المجموعة، ودخلنا هذه المحطة الكبيرة. وكانت براميل الغاز من فوق رؤوسنا، بل شظايا كأنها قصفاً جويًا. فدخلنا، سنة (١٣٩٠هـ)، سنة ميلادك، ما شاء الله، وأنا كنت أيامها ملازمًا (يعني) في العشرينات. فدخلنا وأطفأناها، ولله الحمد. وجلسنا مرابطين ليلة كاملة أو ليلتين. وهذا حدث تاريخي؛ تاريخي يعرفه كل أهل بريدة، وكبار السن يعرفونه، هذا موضوع.

الموضوع الثاني، جزاك الله خيرًا، استفدنا كثيرًا من هذه المحاضرة، لكن هناك جانب لم تغطه هذه المحاضرة، وهو الجانب التاريخي: تأسيس المملكة، ودور رجال بريدة في تأسيس المملكة، والمعارك التي قامت، وكذلك بعض الأحداث التي صارت في بريدة. أنا عشت هناك في بريدة أربع أو خمس سنوات، أعرفها كلها، لا زلت أتواصل معهم، وأعرفهم عائلة عائلة.

ثم أيضًا إن رؤاد التعليم من بريدة مثل (سليمان شلاش) وغيره، والمعاهد التي أُسِّست، والحركات العلمية، وكذلك الدعوة. فالشيخ (عبدالعزیز بن عبد الله التويجري)، أول من أسَّس مكاتب الدعوة في المملكة، وهو صاحب الفكرة، فأسسها في بريدة، ثم انتقلت إلى جميع أنحاء المملكة، وهو له

الدور الكبير في تأسيسها. أسأل الله أن يوفقكم ويجزاياكم خيراً، والسلام عليكم.

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ / عبد الملك بن عبد الوهاب البريدي:**

وعليكم السلام، هناك فقط لفظة، بالنسبة للإشارة إلى معارك التوحيد وحول هذه الجوانب. فهي موجودة ومبثوثة في الحلقات التي تقدمها الدار؛ الدار يوجد بها هناك أكثر من ثلاثين حلقة للشيخ (عبد العزيز اليحيى)، وبها إشارات كثيرة حول التلاحم الموجود بين أهل بريدة ووجهاء البلد وأعيان البلد ومساعدتهم في هذا الجانب في معارك التوحيد. ومن اللغات الموجودة البارزة والنقاط وهي الجهود التي بذلها الشيخ (عمر بن سليم) مع الملك عبدالعزيز، أكثر من أحد عشر أو اثني عشر ملحظاً، وموجود كيف وما هو الدور الذي قام به، ونُشرت هذه في الصحف وصُدِّرت، فهي مبثوثة في نشاط الدار. فالدار الآن بشكل عام يعمل على الجانب السياسي والثقافي والعلمي في الرصد. ومن الأشياء اللافتة، أن المشاركة في مهرجان الجنادرية، كان في المطبوعات الملكية لحكام الدولة السعودية المتميزة، والتي هي طبعا نادرة وموجودة في أروقة الدار حالياً.

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العمري:**

معنا قرابة عشر دقائق تقريباً، وجرت العادة أن يكون الختام لصاحب المنتدى، ونتمنى التوفيق للمحاضر، وهو خير من يتحدث عن شيخه وأستاذ الجميع فضيلة الشيخ/ محمد بن ناصر العبودي. والآن، عودة للأسئلة، الأستاذ يقول: هل سيتوسع عملكم خارج مدينة بريدة، (يعني) منطقة القصيم وغيرها؟ وهل قدّمتم استشارات لمحافظات أو لأسر في مجال عملكم؟.

▪ **المحاضر: سعادة الأستاذ/ عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي:**

بالنسبة للتوسع، إن شاء الله، مع النقل الجديد للمتحف، وإدارة المتاحف تعطينا مساحة جديدة للتحرك حول هذا الجانب، ومن ضمن الملاحق الخاصة بالمتحف المزمع إقامته سوف يكون هناك شيء خاص بالرصد للأحداث التي مرّت بالملكة، الأحداث السياسية حول معارك التوحيد، بحيث إن الأجيال لما تأتي يطلعون على شيء من ذلك. ثم هناك رصد كذلك لجوانب الأسر؛ لأنه بدأت تأتينا خلال العمل وثائق كثيرة تخص الأسر. وهناك مبادرات مبكرة لبعض الأسر في

مدينة بريدة، ومزمع، إن شاء الله، إقامة أعمال وثائقية لمثل هذه الأسر. ومن ذلك مثلاً أول مشروع خيري للمياه للشيخ (عبدالرحمن الخضير)، حيث أنتجت الدار عملاً مرئياً قدره نصف ساعة. كذلك هناك الآن عمل عن المبادرات التتموية لأسرة الراشد في مدينة بريدة، وغيرها أُسرٌ كثيرة، لا يحضرني الآن أسماء؛ لأن الدار قائمة على هذا الأمر، على أن ترصد هذا الجانب وتقدمه عبر منافذ الدار وعبر المعرض المقام.

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالجيد بن محمد بن سليمان العُمري:**

أعانكم الله وسددكم أستاذ عبدالملك. والحقيقة في الوقت الذي تُهنئكم على حصولكم على الرخصة مؤخراً من هيئة السياحة، فأتمنى أن تبادر الدار إلى التسجيل في منظمة (اليونسكو) كأحد المراكز الثقافية المعنية بحفظ التراث. واليونسكو لديها رخصتان؛ رخصة للمباني والمواقع التراثية، وأيضاً رخصة للمراكز والجهات المعنية بالتراث. فلعلكم تبادرون بالتواصل معهم للتسجيل. والآن الحديث لسعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن إبراهيم العُمري، فليتفضل.

■ كلمة المضيف: سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن إبراهيم
العمري:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. شكراً لأبي جواد، وشكراً لأبي مروان، والشكر لكم موصول أيها الأحباب. والحقيقة استفدت كثيراً من هذا اللقاء. ولعل أهم فائدة أن النفائس ليست فقط هي الذهب والمجوهرات؛ فالرجال هم النفائس، والعلم وما يرتبط به هي النفائس. ولذلك أعجبتني المقدمة التي قالها أبو مروان، جزاه الله خيراً، عن الحياة العلمية في هذه المدينة، وما طرحه وما أسسه هو وزملاؤه الذين أشار إليهم في جهدهم، ليس فقط موجوداً في مدينة بريدة؛ أنا أعرف في معظم مناطق المملكة أو كثير منها، مشاريع مشابهة قامت أو هي في الطريق، وإن اختلفت في بعض أجزائها، وأكشفت لكم سراً، أن لدينا، إن شاء الله، ندوات أخرى لمؤسسات تراثية مشابهة في مدن المملكة، والعناية بالتاريخ الاجتماعي والتاريخ العلمي لهذه المدن هو من أهم المحصلات لهذه الدور. وبالطبع، فنحن نعرف جميعاً أن "دائرة الملك عبدالعزيز" هي مظلة للتاريخ الوطني عموماً. وهذه المؤسسات أو المراكز الثقافية والتراثية ومراكز المخطوطات والمتاحف لها شبيهاتها في العالم، كثر، فلا ضير

أن المدينة الواحدة يوجد بها أكثر من مركز مثل هذا الجانب. فلا يستغرب البعض وجود مركز في مدينة معينة ليس انفراداً. لكن النشاط والحراك الموجود في مدينة بريدة، وسمحوا لي أن أقول هذا الكلام فهي في عروقي وفي قلبي، ربما يسبق غيره، لكن للجميع جهود مبارك لخدمة تاريخنا الاجتماعي. كل مدينة زاخرة ومليئة برجالها، وبأحداثها، وبوثائقها الاجتماعية، التي سرّني إبرازها في هذه الدار. فلا بدّ أن (يعني) يقوم القادرون على مثل هذا العمل في كل بلد من بلادنا المباركة بمثل هذه المؤسسات التي تعتنى بالتاريخ والوثائق. ومما سرّني، ولعلكم سمعتم ما قاله، أنه اشتغل معنا فلان وفلان وفلان، فهذه كانت طاقات، ربما لولا وجود هذه البذرة لما تحركوا. ففي كل مدينة من يتحرك مثل هذا الحراك، لكن وكما يُقال من يُعلّق الجرس أو من (يعني) يبدأ بغرس البذرة، فيتكاثر الغارسون ويتكاثر السقاة لهذه البذرة حتى تصبح شجرة مثمرة مباركة. الحقيقة، (يعني) استفدت كثيراً، ولعل غيري كذلك، ولذلك هؤلاء الأعلام الذين أشار لهم من آباءنا وأجدادنا، هؤلاء الأعلام لهم حقّ علينا، وإن لم نحفظ نحن تاريخهم، لا شكّ أنه سيضيع. ولولا هذا الجهود، وأنا أقول وبجواري الدكتور/ محمد المشوح، قال أنه في قاع

القدر وجدت المخطوطات الأصلية للمؤلف، فقلت هذه الـ (حكاك) وجدوها (تحت). فبالفعل، (يعني) هؤلاء بين أيديهم، والله، أعرف كثيراً ممن ماتوا، مخطوطاتهم وكتبهم لا تزال مغلقة في (كراتين)، وملقاة أحياناً ربما للفأر!؛ لأنه عند البعض هذا حق وورثة، طيب يا أخي، حق الورثة تتركه يتلف؟!، حق ورثة أهدوه لأجل الميت، لإحدى المكتبات التي تستفيد منها.

أنا، الحقيقة، (يعني) أعجبنى ما طرحه عن التاريخ الاجتماعي، ولا أريد أن أتحدث عن نفسي، لكن حين ما أخرجت مجلدين عن وثائق عائلية من بريدة، وجدت كنزاً من الوثائق الأصلية عمرها يمتد إلى أكثر من مائتين سنة، ولم أخرج إلا النصف تقريباً وباقي النصف. ولعل الله يُيسر أن تخرج في مجلدين آخرين، ومع ما فيه من أخطاء، اجتهادات من الباحث، وأخطاء تسبقني، إلا أنني اكتشفت أن هذا العمل في التاريخ الاجتماعي ينبغي أن يتحرك وأن يُحرَّك له، فجزى الله المؤسس، وأقول المؤسس، وكلمة المؤسس ليست (يعني) سهلة، أبا مروان، وكما ذكر له الشيخ العبودي والأمير فيصل بن بندر، حفظهما الله ورعاهما، أنه سيرى، بإذن الله، مستقبلاً. وكأني أنظر إلى هذه الدار بعد مائة سنة، إن شاء الله، ماذا ستصبح وماذا ستحفظ من تراثنا وتاريخنا الذي ربما (يعني) لا

يهتم به الكثير، لكنه مصدر للباحثين. حين ما كان يتكلم، (يعني) في ذهني ظهرت بعض الأشياء، وأنا أشارك الزملاء في قسم التاريخ أحياناً باقتراح بعض الموضوعات في التاريخ الحديث. وإن كنت لست من أهل التاريخ الحديث، لكن من هذه المحاضرة، أستطيع أن أستخرج على الأقل أربع أو خمس عناوين لرسائل ماجستير أو دكتوراه، تكون هذه الدار هي التي أسهمت في إيصالها لهؤلاء الباحثين الذي سيخدمون تاريخنا الوطني.

وبهذه المناسبة، (يعني) أنا أهدي بعضاً من مؤلفاتي لأبي مروان، للدار، وأنا أعرف أنه ربما عندهم بعضها، لكن المتوفر منها. أخي مصعب أعطني إياها. وهناك هدية أخرى، الحقيقة شيء عزيز على نفسي، لكن لا يعزُّ على الدار، وهي مخطوطة أصلية، (يعني) اقتنيتها من إحدى الدول الإسلامية، وهي مزخرفة ومُدَهَّبَة، لكنها ... الحمد لله بعض المخطوطات الأصلية ..، فهذه أهديتها للدار، ولعلي أظهر بعض زخارفها لمن يطلع أو يستطيع أن يصور، جزاكم الله خيراً. هذه مخطوطة عمرها حوالي ثلاثمائة سنة، وأهديتها لهذه الدار مع المؤلفات، والمخطوطة في الفقه عموماً وفي السنة، وعنوانها (الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية) لـ (محمد بن بير علي البركوي)،

المتوفى سنة (٩٨١هـ)، والخط تقريباً لـ (١١٠٠) للهجرة النبوية، وأنا أهديتها لدار النفائس مع مؤلفاتي.

▪ **مدير الندوة: سعادة الأستاذ/ عبدالمجيد بن محمد بن سليمان العمري:**

شكراً لسعادة الدكتور/ عبدالعزيز بن إبراهيم العمري، على كلمته (الضافية) وعلى إهدائه، والشكر أيضاً موصول للمتحدث والمحاضر في هذه الأمسية الجميلة، والشكر لكم جميعاً. هذا، وإلى لقاء آخر، إن شاء الله، من لقاءات هذا المنتدى المبارك منتدى العمري الثقافى، نلتقيكم على خير، بإذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



صور مختارة من الندوة

